أسباب الخطأ في تعيين مواليد الرُّواة ووفياتهم-دراسة نظرية تطبيقية

أ. بشائر بنت سليمان السالم*, أ.د.فاتن بنت حسن عبد الرحمن حلواني**

سلم البحث في ١٤٤٧/٤/١٥هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٧/٥/١٧هـ

ملخص البحث:

إن من أبرز دعائم دراسة الأسانيد والمرويات هو ما يتعلق بأحوال الرواة وأخبارهم, وآكد ذلك مما له صلة بالاتصال والانقطاع هو تاريخ المولد والوفاة, غير أن علم تاريخ الرواة بالمجمل, وتاريخ مولد الراوة ووفياتهم بالأخصّ مما يكثر فيها الاختلاف والتنازع, ومن أسباب ذلك النزاع ما وقع به بعض العلماء من الأخطاء والسهوات في تحديد التاريخ لمولد الراوي أو وفاته, وفي المقابل تصدى لبيان ذلك ثلة من أفذاذ المحدثين وبينوا جوانب الصحة والرجحان في ذلك, وفي هذا البحث أوجز أبرز ما توصلت إليه من أسباب الوقوع في السهو والخطأ عند بعض العلماء في تحديد تاريخ مولد الراوي أو وفاته, إضافة إلى إبراز جانب من جهود المحدثين في بيان تلك الأخطاء, والإفصاح عن أوجه الرجحان والصواب, مع ذكر نماذج تطبيقية على ذلك.

الكلمات المفتاحية: مولد– الوهم– الخطأ – وفاة.

Abstract:

Reasons for Errors in Determining the Birth Dates and Death Dates of Narrators- A Theoretical and Applied Study

One of the most prominent pillars in the study of asanīd (chains of narration) and marwiyyāt (narrated texts) is that which relates to the status and biographies of the narrators.The most critical aspect of this that connects to the concepts of ittisāl (connectedness) and inqitāʿ (discontinuity) is the date of birth and death.However, the science of dating narrators in general, and the dates of their births and deaths in particular, is an area fraught with frequent disagreement and dispute (tanāzuʿ).One reason for this contention is the errors and oversights committed by some scholars when determining the exact date of a narrator's birth or death.

In contrast, a group of exceptional muhaddithīn (Hadith scholars) confronted these errors, clarifying the aspects of authenticity and preference (rujhān) in dating.

In this research, I summarize the most notable causes I have identified for falling into oversight and error among some scholars when

* طالبة دكتوراه في قسم الشريعة والدراسات الإسلامية– كلية الآداب والعلوم الإنسانية, جامعة الملك عبد العزيز, المملكة العربية السعودية.

** الأستاذ بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية, كلية الآداب والعلوم الإنسانية, جامعة الملك عبد العزيز, المملكة العربية السعودية.

determining the date of a narrator's birth or death.Additionally, I highlight some of the efforts made by the muhaddithīn in clarifying these errors, elucidating the aspects of preference and correctness, while also mentioning applied examples of this.

Key words:- Birth / Generator Delusion , Fantasy- Error / Fault - Death

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، القائل في محكم التنزيل ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر/٩], والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.فإن خير الأمور وأجلها, وأعظم ما تفنى به الأعمار بعد كتاب الله تعالى سنة نبيه–صلى الله عليه وسلم – وعلومها التي بها تُضبط، ويُعرف صحيحها من سقيمها، ويُستقى من عذب منهلها الأحكام والحِكم، والمنهج القويم الذي يسير عليه المسلم للوصول إلى العيش السعيد في الدنيا والآخرة.

ولا يخفى على أحد أن السنة الغراء هي المصدر الثاني من مصادر التشريع, وثيقة الصلة بكتاب الله تعالى لا تنفك عنه أبدا, فهي إما مبينة لمجمله, أو مقيدة لمطلقه، أو مفصلة لأحكامه ومبينة لدقائق آياته، أو مخصصة لعامه، وقد استقلت بطائفة من الأحكام التي تكون حجة على الناس جميعا, لا يجوز العدول عنها أو الجحود بما ثبت منها.

وقد قام علماء الحديث بجهود جبارة في وضع القواعد والأسس والضوابط التي تُبنى عليها تلك العلوم الحديثية الحافظة للسنة الشريفة الضابطة لها، خشية أن يُدس فيها ما ليس منها من أهل البدع والأهواء وأعداء الإسلام، كل ذلك حفاظا على السنة وصيانة لها من الدخيل عليها والدسيس, ومن هذه العلوم علم "تاريخ الرواة". وقد ذكره الإمام الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)–رحمه الله– في كتابه معرفة علوم الحديث في النوع الرابع والأربعين فقال:" هذا النوع من هذه العلوم معرفة أعمار المحدثين من ولادتهم إلى وقت وفاتهم"[١],وكذلك الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)–رحمه الله – في كتابه "الكفاية", فقال: "فصل ومما يستدل به على كذب المحدث في روايته عمن لم يدركه؛ معرفة تاريخ موت المروي عنه ومولد الراوي"[٢] وذكره أيضا الإمام ابن الصلاح (٦٤٣هـ) ضمن أنواع علوم الحديث فقال: النوع الموفي للستين: "معرفة تواريخ الرواة "[٣].

وكثيرا ما كشف العلماء النقاد كذب الراوي بمعرفة مولده, وتاريخ وفاة شيخه , وقد روى ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) بإسناده إلى عُفير بن معدان أنه قال:" قدم علينا عمر بن موسى الوجيهي الميثمي[٤]، فاجتمعنا في مسجد حمص فجعل يقول:"حدثنا

شيخكم الصالح خالد بن معدان[٥]"، فقلت:"في أي سنة سمعت منه"؟ فقال:" سمعت منه في سنة ثمان ومائة" فقلت:"وأين سمعت منه؟ قال: في غزاة ارمينية[٦]، فقلت له: اتق الله ولا تكذب, مات خالد بن معدان في سنة أربع ومائة, فأنت سمعت منه بعد موته بأربع سنين, ولم يغز ارمينية قط, ما كان يغزو إلا الروم"[٧].

ولا تخفى الأهمية البالغة لمعرفة طرائق العلماء في الحكم الدقيق على الرواة والمسائل المتعلقة به، والذي ينبني في كثير من الأحيان على تحديد تاريخ المولد والوفاة, كتحديد سماعه, وطبقته, وما لذلك من ارتباط وثيق في الحكم على الأحاديث, إلا أن ذلك العلم في تحديد تاريخ المولد أو الوفاة لا يخلو من السهو والزلل؛ ولا يعرى من الخطأ أحد, وقد انبرى لتلك السهوات والأخطاء أفذاذ المحدثين والعلماء, وبينوا أوجه الرجحان فيها؛ لما لذلك من الأهمية البالغة في الأحكام الصحيحة على الأخبار وأسانيدها, على وجه الدقة والصواب, فأردنا في هذا البحث أن نسلط الضوء على ذلك الموضوع, مبينين أسباب تلك الأخطاء وبعضا من جهود العلماء في التصدي لتلك الأخطاء والسهوات, وتصحيحها, وتحريرها, واخترنا أن يكون بحثينا بعنوان: **(أسباب الخطأ في تعيين مواليد الرُّواة ووفياتهم-دراسة نظرية تطبيقية-)**

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١-خدمة السنة النبوية من خلال الدراسات الدقيقة المتعلقة برواتها.

٢- أن التحديد الصحيح لتاريخ ولادة الراوي ووفاته وسماعه يُفيد في عدة أمور منها:

أ- الترجيح بين الخبرين المتعارضين إذا تعذر الجمع.

ب- إزالة اللبس والاشتباه في الرواة المتشابهين في الأسماء.

ج- معرفة وقت التحمل والأداء.

د- معرفة صدق الراوي وعدالته وضبطه.قال سفيان الثوري:" لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ"[٨].

هـ-معرفة إمكانية سماع الراوي ممن روى عنه, أي اكتشاف اتصال السند من انقطاعه.

و- معرفة مراتب الصحابة وطبقاتهم وفضائلهم.

ز- معرفة السابق واللاحق من الرواة.

٣- تُعد هذه الدراسات من الدراسات الحديثية الدقيقة, إذ هي متعلقة بجزء من علوم الإسناد, إلا أنها تستلزم الاطلاع الدقيق والواسع لأبرز كتب تراجم الرواة التي سلطت الضوء على الاختلاف في تاريخ ولادة الراوي ووفاته وما فيها سهوات وأخطاء واستنباط أسباب ذلك، مما يشكل لدى الباحث ملكة علمية واسعة.

٤- تسليط الضوء على مناهج المحدثين في دفع التعارض والاختلاف في تحديد مولد الرواة ووفياتهم, والكشف عن السهوات والأخطاء في تحديد مولد الرواة ووفياتهم.
٥- معرفة الجهود الحثيثة للمحدثين في التصدي لتلك الأخطاء والسهوات في تحديد تاريخ مولد الراوي ووفاته في البيان عند السؤال، والتفصيل عند الاختلاف، والتأليف في ذلك.

أهداف البحث:

١-التعريف بأبرز الأسباب في الوقوع في الخطأ والسهو في تحديد تاريخ ولادة الراوي ووفاته.
٢-معرفة طرائق العلماء في التعامل مع الاختلاف المتعلق بتاريخ الولادة والوفاة والسماع.
٣-حل إشكالات التعارض الظاهري في تحديد تاريخ الولادة والوفاة والسماع.
٤- معرفة أبرز المؤلفات الحديثية المهتمة ببيان الخطأ والسهو في تحديد تاريخ مولد الراوي ووفاته.
٥- بيان أثر معرفة تاريخ ولادة الراوي ووفاته وسماعه في الحكم على الراوي والمروي.
٦- بيان علاقة تحديد ولادة الرواة ووفاتهم بعلوم الحديث المختلفة ذات الصلة.
٧- الاطلاع على جهود المحدثين الجليلة في خدمة السنة, والعناية بدقائق علومها, وإحاطتهم بأدق ما يتصل برواة الحديث كتاريخ الولادة, والوفاة, والسماع, والرحلة, وغير ذلك.

مشكلة البحث:

لما كان اللبنة الأساسية في دراسة الإسناد هي التاريخ, ونعني بذلك تاريخ ولادة الراوي ووفاته إذ ينبني على ذلك مسائل كثيرة متعلقة بالإسناد أثناء دراسته, منها معرفة الاتصال والانقطاع, وصحة السماع, وإزالة اللبس والاختلاف عند الاشتباه وغير ذلك؛ إلا أن الخطأ والسهو وارد على كل عمل بشري, ومن ذلك ما كان من أخطاء من بعض العلماء في تحديد تاريخ مولد الراوي ووفاته, فدعت الحاجة إلى بيان تلك الأخطاء, وجهود العلماء في الكشف عنها.

تساؤلات البحث:

١- ماهي أبرز الأسباب في الوقوع بالخطأ في تحديد تاريخ ولادة الراوي ووفاته؟
٢-ما معنى التصحيف ؟
٣- ما معنى التوهم والتخمين ؟
٤- كيف يكون الخلط بين التراجم ؟

٥- ما هي جهود العلماء في الكشف عن الأخطاء والأوهام التي وقع بها بعض العلماء في تحديد تاريخ مولد الراوي ووفاته؟

الدراسات السابقة:

لم يسجل موضوع بعنوان: (أسباب الخطأ في تعيين مواليد الرُّواة ووفياتهم) بحسب ما بحثنا في قواعد البيانات البحثية.

فتُعد هذه الدراسة من الدراسات الحديثة والتي لم يسبق لها في البحث والكتابة , إلا أن هناك دراسات عامة في تاريخ مولد الراوي ووفاته, وبعد البحث والاطلاع فيما كُتب في هذا الباب وقفنا على بحث علمي بعنوان:-**تاريخ مواليد الرواة ووفياتهم وأثره في الرواية, لمؤلفه:** محمد بن حسن بن زاهر الشهري- كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم الدراسات الإسلامية- جامعة الباحة

وتعد من الدراسات القيمة في بابها, وقد قسم بحثه على ثلاثة فصول, الأول: تاريخ مواليد الرواة ووفياتهم وأهميته, ثم قسمه إلى ست مباحث, عرف فيها بالتاريخ, وأهميته, والتعريف بعلم تاريخ الرواة, وموضوعه, وفوائده, وفي المبحث الأخير من هذا الفصل تحدث عن طريقة تمييز مواليد الرواة ووفياتهم في قرابة صفحتين ونصف ذكر فيها بعض المسائل في تحديد تاريخ الولادة أو الوفاة إذا لم يكن مذكورا, ولم يتعرض لدفع الاختلاف بين الأقوال في ذلك.أما الفصل الثاني فتكلم فيه عن علاقة هذا علم تاريخ الرواة بعلم التاريخ, وعناية العلماء فيه, وقسمه إلى أربع مباحث, تحدث فيها عن تلك العلاقة, وعناية العلماء فيه, وما وصلنا من مصنفات في كلا العِلمين.أما الفصل الثالث عن أثر تاريخ مواليد الرواة ووفياتهم على الرواية, وذكر فيه عشرة مباحث, وكان يذكر لكل مبحث بعض النماذج مع التمثيل عليها.

وأما العلاقة بين هذه الدراسة وبحثي الذي هو بعنوان: (أسباب الخطأ في تعيين مواليد الرُّواة ووفياتهم-دراسة نظرية تطبيقية-): فهي علاقة عموم وخصوص؛ فإن الدراسة السابقة تحدثت عن أهمية التحديد الصحيح لتاريخ مولد الراوي أو وفاته, مع تسليط الضوء على أبرز المصنفات في ذلك, بينما بحثي الذي قمت بكتابته فهو مخصوص فيما وجد من أخطاء وأوهام في تاريخ مولد الراوي ووفاته، وكيفية التعامل معها, وتصدي العلماء لمثل هذه الأخطاء, وجهودهم العلمية بذلك؛ وذلك للتوصل إلى التحديد الصحيح لتاريخ مولد الراوي أو وفاته.

منهج البحث:

أما عن منهج البحث الذي سرنا عليه فهو كالآتي:

١- المنهج الاستقرائي: يستلزم الاستقراء **الجزئي** لأبرز كتب التاريخ وعلم الرجال؛ لاستنباط منهج المحدثين في الكشف عن الأخطاء والأوهام في تاريخ مولد الراوي ووفاته, مع بيان أثره في علم الرواية والدراية, ومن هذه الكتب: كتاب "التاريخ" للإمام البخاري (٢٥٦هـ), و"تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي (٤٦٢هـ)، و"تاريخ دمشق" لابن عساكر (٥٧١هـ)، و"سير أعلام النبلاء" للحافظ الذهبي (٧٤٨هـ) و"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي بن قِليج (٧٦٢هـ) وغير ذلك.

٢- المنهج التحليلي الاستنباطي: وذلك من خلال النظر والتأمل في النماذج المستخرجة لبعض المحدثين في الكشف عن الأخطاء والأوهام في تاريخ مولد الراوي ووفاته مع تحليلها ودراستها.

أما المنهجية العلمية التي سرت عليها فهي كالآتي:

١-تخريج الأحاديث والروايات الواردة تخريجا مختصرا مع الاقتصار على الصحيحين إن كان بهما, وإلا فالكتب الستة, وإلا فالكتب التسعة, فإن لم أجده في الكتب التسعة ففيما وقفت عليه من كتب الرواية مع بيان الحكم عليه بذكر أقوال من حكم عليه من العلماء.

٢-الترجمة لما يحتاج إليه من الأعلام والرواة في النماذج التطبيقية بذكر الاسم والنسب والكنية، وأبرز مآثره وأخباره، وتاريخ الولادة والوفاة، ولا يزاد على ذلك إلا للحاجة العلمية، وعند تكرار اسم العلم مع وجود الحاجة العلمية للترجمة له كأن يكون من رجال إسناد يُحتاج إلى دراسته, فإنه يُحال على الموضع الأول على ترجمته المستوفاة، ويكتفى بذكر رتبته.

٣-عزو الأمثلة المساقة إلى ناقلها دون تحليل أو تحقيق-غالبا-عدا ما دعت الحاجة إلى التفصيل والتحليل فيه، وعدا بيان ما فيها من غريب أو تعريف؛ درء التطويل بلا حاجة.

٤-التعريف بالبلدان والمواقع والغزوات الذي ظهر لي بأنها بحاجة إلى تعريف؛ لعدم شهرتها, وعند تكرار ذكرها أكتفي بالتعريف بها في الموضع الأول دون الإشارة إلى ذلك في باقي البحث.

٥-بيان ما يُحتاج إلى بيانه من المصطلحات العلمية, والألفاظ الغريبة, وعند تكرار المصطلح أكتفي بالتعريف به في الموضع الأول.

٦-ضبط الأسماء والألفاظ المشكلة.

٧-التعريف بأسماء الكتب غير المعروفة, وبيان إذا كانت مطبوعة أو مخطوط أو في

عداد المفقودات.

٨-اتباع القواعد العلمية المتبعة في التوثيق وعلامات الترقيم في كتابة البحوث الشرعية.

خطة البحث:

يتكون البحث بعد المقدمة السابقة, وتمهيد و ٤ مباحث، والفهارس العلمية اللازمة.

المقدمة فاشتملت على: أهمية الموضوع وأسباب اختياره, وأهداف البحث, ومشكلته, وتساؤلاته, والدراسات السابقة, ومنهج البحث, وخطته.

التمهيد:

-المبحث الأول: الخطأ بسبب التصحيف

المطلب الأول: التعريف بالتصحيف, وأقسامه, وأبرز المصنفات فيه

المطلب الثاني: أمثلة وتوضيحات على التصحيف في وفيات الرواة

المبحث الثاني: الخطأ بسبب تعيين تاريخ الوفاة على سبيل التوهّم والتخمين.

المطلب الأول: تعريف الوهم والتخمين وأسباب وقوعه في الدراسات الإسنادية, وعناية المحدثين في بيانها وتهذيبها.

المطلب الثاني: أمثلة وتوضيحات على الوقوع في الوهم والتخمين في تاريخ مولد الرواة ووفياتهم

المبحث الثالث: الخطأ بسبب تعيين الخلط بين التراجم.

المطلب الأول: مفهوم التراجم عند المحدثين.

المطلب الثاني: أسباب الوقوع في الخلط في تراجم الرواة,

المطلب الثالث: أمثلة وتوضيحات على الوقوع في الخلط بين تراجم الرواة قد نتج عنه الخطأ في مولد الراوي أو وفاته.

المبحث الرابع: الخطأ بسبب كون الراوي من قبيل المتفق والمفترق والمؤتلف والمختلف.

المطلب الأول: تعريف المؤتلف والمختلف

المطلب الثاني: تعريف المتفق والمفترق

المطلب الثالث: أمثلة وتوضيحات على الخطأ في مولد الراوي أو وفاته بسبب كون الراوي من قبيل المتفق والمفترق والمؤتلف والمختلف.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات

تمهيد:

إن مما ينبغي أن يُعلم أن الخطأ طبيعة فُطِر عليها الإنسان في هذه الحياة, وسمة من سمات بشريته التي تنفي عصمته, سوى من عصمهم الله بأمره وحكمته.

وهذه الحقيقة قد تقررت عند جميع العلماء, وتعاملوا معها بما يناسبها من التقويم والتعديل, وسلّموا لوجود ما لم يُتعمد من التقصير أو السهو, فطغيان القلم جارٍ على كل بشر, ولا يعرى من الخطأ أحد, وقد قال الإمام الشافعي–رحمه الله–:" قد ألفتُ هذه الكتب ولم آلُ فيها، ولا بد أن يوجد فيها الخطأ، إنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء:٨٢][٩]. وقال تلميذه المزَنِي (٢٦٤هـ): "لو عُورض كتابٌ سبعين مرة لوُجد فيه خطأ؛ أبَى الله أن يكونَ كتابٌ صحيح غير كتابه"[١٠].

فنجد العالم الجليل مهما بلغ من العلم مبلغا, وارتقى في الثقة مكانا مُعتلىً, إلا أنه لا يسلم من الخطأ والسهو، ولا يفقد ذلك من مكانته شيئا, ولا يناله في ذلك عيب أو منقصة, فالخطأ القليل في حق الصواب الكثير مغمور, وإذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا.

والأخطاء الحديثية الصادرة من بعض الرواة –إسنادا ومتنا– على تنوعها إلا أن علماء الحديث لهم فيها منهج دقيق لإحصائها, والحكم عليها, وعلى أصحابها, ومن ذلك قبول ما جاء به الثقة إن قلت أخطاؤه وندرت, فهذا إمام الجرح والتعديل يحيى بن سعيد القطّان يقول عنه الإمام أحمد: "ما رأيت أقلّ خطأ من يحيى[١١]، ولقد أخطأ في أحاديث, ثم قال: "ومن يَعْرَى من الخطأ والتصحيف؟".[١٢]

وما يعنينا في هذا الفصل هي الأخطاء الواقعة في مواليد الرواة ووفياتهم سواء ما كان منها بتصحيف, أو وهم, أو خلط بين التراجم, او غير ذلك, ولما كان لهذه الهفوات في تراجم الرواة تأثير في الحكم عليهم من جهة ثبوت لقائهم وسماعهم تصدى لها ثلة من علماء الحديث في كتبهم, فقاموا ببيانها وتصحيحها بالطريقة المُثلى على أساس من التثبت والتأكيد والتعليل بعيدا عن الجسارة والتسرع في الحكم والتصحيح, وفي المباحث التالية سنقوم – بإذن الله– بالتعريف بأبرز تلك الأخطاء, مع أمثلة ونماذج لتجلية منهج العلماء في التعامل مع تلك الأخطاء:

المبحث الأول: الخطأ بسبب التصحيف

يعد التصحيف من أعظم الآفات التي تفسد النصوص بالتبديل والتحريف والتغيير, لما ينطلي عليه من الاشتباه والاختلاف, واعتقاد الخطأ صوابا, وسوء الفهم وإخفاء المراد, وإن كان غالب ذلك لا يكون قصدا ولا تعمدا, بل سبق قلم, أو سهو سمع أو بصر, وقد شاع وجوده عند العلماء قديما وحديثا في كتبهم ومصنفاتهم, ووقع من أفاضلهم في علوم الشريعة واللغة وغيرها, إذ التصحيف لون من ألوان الخطأ

الذي هو من سمات الطبيعة البشرية, وكما قال الإمام أحمد: "ومن يعرى من الخطأ والتصحيف"[١٣] فليس لأحد عصمة من الخطأ إلا من عصمه الله تعالى, وقد قال الإمام ابن الصلاح–رحمه الله–: "وكثير من التصحيف المنقول من الأكابر الجِلّةِ لهم فيه أعذار لَمْ ينقلها ناقلوها"[١٤].

وقد تصدى لهذا الأمر ثلة من الحذاق وكبار العلماء, فكتبوا وصححوا ما وقع في مصنفات الحديث واللغة وغيرها على سبيل التصحيف والخطأ, وبينوا أوجه الصواب فيها, وفيما يلي سنذكر تعريفا مبسطا لمعنى التصحيف, وأقسامه, وأبرز ما كتب فيه من مصنفات.

المطلب الأول: التعريف بالتصحيف, وأقسامه, وأبرز المصنفات فيه

أولا: تعريف التصحيف:

التصحيف لغة: التصحيف يطلق على الخطأ في الصحيفة, والمُصحّف والصُّحُفي: هو الذي يروي بالخطأ أثناء القراءة من الصحف بما يشبه الحروف الصحيحة أو على غير ما أراده كاتبه الأول، ويطلق التصحيف أيضا على تغيير اللفظ بما يؤثر على المعنى المراد من الموضع, فيتغير حتى يلبس بغيره، والصحيفة هي الكتاب" [١٥].

وخلاصة الكلام أن التصحيف في اللغة أصله من الخطأ في قراءة الصحيفة أو الكتاب, سواء كان ذلك الخطأ بتغير النقاط في الحروف أو شكلها.

التصحيف عند اصطلاح المحدثين: هُوَ: تغيير في نقط الحروف أو حركاتها مع بقاء صورة الخط "[١٦], وقال السخاوي (٩١١هـ): "هو تحويل الكلمة عن الهيئة المتعارفة إلى غيرها".[١٧]

ولابد من الإشارة إلى أن المتقدمين كانوا يطلقون المصحف والمحرف جميعاً عَلَى شيء واحد، ولكن الحافظ ابن حجر جعلهما شيئين وخالف بينهما، فَقَدْ قَالَ:" إن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السياق فإن كَانَ ذَلِكَ بالنسبة إلى النقط فالمصحف، وإن كَانَ بالنسبة إلى الشكل فالمحرّف".[١٨] والتصحيف بمعناه اللغوي والاصطلاحي يوحي إلى الاعتماد على أخذ العلم من الصحف والكتب, وقد حصل ذلك بعد القرون الثلاثة المفضلة والتي كان الاعتماد فيها في أخذ العلم على التلقي والمشافهة من العلماء والمشايخ, وتأتي الكتب والصحائف تبعا لتأكيد ذلك المسموع, ومراجعته, واستدراك ما فات منه.

فتلقي العلوم الإسلامية كلها عن طريق السماع والمشافهة, ونقلها رواية هي من الخصائص التي امتاز بها المسلمون عن غيرهم.[١٩]

ثانيا: أقسام التصحيف:

أما عن أقسام التصحيف فينقسم بعدة اعتبارات[٢٠]:

(أ): أقسامه باعتبار موضوعه:

١- تصحيف الإسناد.

٢-تصحيف المتن.

(ب): أقسام التصحيف باعتبار اللفظ والمعنى:

١-تصحيف لفظي.

٢-تصحيف معنوي.

(ج): أقسام التصحيف باعتبار منشئه[٢١]:

١- تصحيف بصر, وهو الأكثر، وهو أن يشتبه الخط على بصر القارئ، إما لرداءة الخط، أو لضعف البصر.

مثاله: اللفظان: سعد, وسعيد, كلاهما في الكتابة متشابهان, فقد تُطمس الياء أثناء الكتابة؛ لخفة الحبر أو سوء الورق, أو يقرأ القارئ أحدهما بدل للآخر لضعف في بصره؛ فينقلها في كتابه على التصحيف.

٢-تصحيف سمع, ومنشئه رداءة السمع أو بُعد السامع أو نحو ذلك، فتشتبه عليه بعض الكلمات لكونه على وزن صرفي واحد.

مثاله: تصحيف اسم عاصم الأحول إلى واصل الأحدب، فلفظ عاصم صار واصل، ولفظ الأحول صار الأحدب، فهو من تصحيف السمع، لا من تصحيف البصر؛ لأنه في الكتابة مختلف، بينهم فرق, لكن في السمع واصل وعاصم لفظان قريبان من بعضهما.

ثالثا: من أبرز المصنفات في التصحيف[٢٢]:

- كتاب المُصَحّف لأبي الحسن علي بن الحسن الهنائي الأزدي الملقب بكرّاع النمل (٣١٠ هـ).[٢٣]

-كتاب التنبيه على حدوث التّصحيف لحمزة بن الحسن الأصفهاني (٣٦٠هـ.).[٢٤]

-كتاب التصحيف والتحريف للإمام، أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (٣٨٢هـ).[٢٥]

- كتاب أخبار المُصحفين, للإمام، أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (٣٨٢هـ).[٢٦]

- كتاب تصحيفات المحدثين في غريب الحديث للإمام، أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (٣٨٢هـ).[٢٧]

– كتاب شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للإمام، أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (٣٨٢هـ).[٢٨]

–كتاب تَصْحِيف الْمُحدثين للدارقطني (٣٨٥هـ).[٢٩]

– كتاب تصحيف المحدّثين لألفاظ من الحديث؛ لمحمد بن محمد الخطّابي (٣٨٨هـ).[٣٠]

–كتاب تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ).

–كتاب التصحيف والتحريف، لأبي الفتح: عثمان بن عيسى البلطي (٦٠٠هـ)[٣١].

–كتاب تصحيح التصحيف وتحرير التحريف, لأبي الصفا خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)[٣٢]

–كتاب التطريف في التصحيف، لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ).[٣٣]

– كتاب التالد والطريف فِي فن اجناس التَّصْحِيف, لمُحَمَّد بن على بن بدر الدَّين بن مُحَمَّد بن عبد الْعَزِيز البساطى الشَّافِعِي, وكان حيا سنة (١٠٤٤هـ).[٣٤]

المطلب الثاني: أمثلة وتوضيحات على التصحيف في وفيات الرواة

في هذا المطلب سأذكر جملة من الأمثلة التوضيحية على وقوع التصحيف في وفيات الرواة, وكيفية تعامل المحدثين معها.

النموذج الأول: قول الحافظ الصفدي (٧٦٤هـ) في ترجمة علاء الدين ابن السابق[٣٥]:

"عَلَاء الدّين ابْن السَّابِق عَليّ بن عبد الْوَاحِد بن أَحْمد بن الْخضر الرئيس عَلَاء الدّين ابْن السَّابِق–بِالْبَاء الْمُوَحدَة قبل الْقَاف– الْحلَبِي نزيل دمشق شيخ جليل متميز من رُؤَسَاء الدولة الناصرية، خدم في الجهات العديدة, وتوفّي سنة ٦٩٧هـ[٣٦]، وَسَيَأْتِي ذكر عَلَاء الدّين عَليّ بن عُثْمَان ابْن السايق إِلَّا أَنه–بِالْيَاءِ–آخر الْحُرُوف وَصَاحب هَذِه التَّرْجَمَة بِالْبَاءِ الْمُوَحدَة ووفاتهما قريبَة لِأَن عَلَاء الدّين بن عُثْمَان توفّي سنة ٦٩٨هـ وَإِنَّمَا نبهت على ذَلِك؛ لِئَلَّا يَقع التَّصْحِيف وتؤيده الْوَفَاة فيظن أَنَّهُمَا وَاحِد"[٣٧]

توضيح وتحليل:

فنجد الإمام الصفدي – رحمه الله– هنا اتخذ إجراءا احتياطيا يمنع من حدوث التصحيف في الاسم عند نقل الترجمة, والذي يؤدي تبعا إلى وقوع التصحيف في الوفاة, فالأول ابن عبد الواحد السابق –بالباء الموحدة–, والثاني ابن عثمان السايق –بالياء– وإن كان التقارب بين التاريخين قد لا يشكل فارقا كبيرا, إلا أن هذا الإجراء

الاحتياطي في التنبيه على التقارب بين الوفاتين والاسمين يمكن أن يُتخذ على كل ما وصف بذلك قياسا, فيتم التنبيه على الاسمين المتقاربين حتى لا يظن أنهما شخص واحد, ويقع الالتباس أو الخطأ في تاريخ الوفاة.

النموذج الثاني: قول الحافظ الذهبي في ترجمة يحيى بن بشر الأسدي[٣٨]:

"قال ابن سعد:...توفي سنة ٢٢٩هـ وفيها أرخه: البغوي ' وقال مطين وحده: سنة سبع [٣٩]- أي ٢٢٧هـ-.كذا في النسخة، وما أكثر ما يتصحف تسع بسبع!" [٤٠]

توضيح وتحليل:

أثبت الحافظ الذهبي وجود التصحيف في القول المرجوح بعدة أمور:

١-الانفراد بالقول المرجوح والذي وقع فيه التصحيف, حيث إن مطين وحدة تفرد بهذا القول.

٢-كون القول المرجوح المنفرد به منقول من نسخة, وهذا أيضا مظنة الوقوع في التصحيف؛ خاصة لو كانت نسخة غير مراجعة ولا مقابلة.

٣-التشابه في الكتابة بين لفظ سبع, و تسع, وأن مظنة وقوع التصحيف بينهما واردة جدا, وهذا ما حصل في هذا المثال:

النموذج الثالث: قول الحافظ الذهبي في ترجمة سعيد بن منصور[٤١]:

"قلت: كان من أبناء ٨٠ سنة أو أزيد، وتوفي: بمكة، في شهر رمضان، سنة ٢٢٧هـ، قال ابن سعد، وأبو داود، وحاتم بن الليث، وجماعة: مات بمكة، سنة سبع وعشرين -أي ٢٢٧هـ-[٤٢]، زاد أبو سعيد بن يونس، فقال: في رمضان،[٤٣] وقال أبو زرعة الدمشقي: سنة ست -أي ٢٢٦هـ-، والأول الصحيح, وصحف موسى بن هارون،[٤٤] فقال: في سنة ٢٢٩هـ."[٤٥]

توضيح وتحليل:

جزم الحافظ الذهبي-رحمه الله- في هذا المثال بوقوع التصحيف في قول موسى بن هارون, وهذا يشير على اطلاعه على النسخة التي وقع فيها التصحيف, وإن لم تصل إلينا وكانت في عداد المفقودات، ويؤيد هذا القول عدة أمور:

١-تصحيحه للقول المرجوح.

٢-اتفاق الكثرة على القول الراجح.

٣-جزْم الحافظ الذهبي على الحكم بالتصحيف لقول موسى بن هارون.

٤-التشابه في الكتابة بين لفظ (سبع) و (تسع) مظنة لوقوع التصحيف أثناء النقل والكتابة.

النموذج الرابع: قول الحافظ مغلطاي في ترجمة محمود بن الربيع [٤٦]:

"قال ابن حبان في "معرفة الصحابة": مات سنة ٩٩هـ وهو ابن ٩٤ سنة، وأكثر ما روى ما سمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.[٤٧]

وقال المزي: قال الواقدي وابن المنذر: مات سنة ٩٩ وهو ابن ٩٣ سنة.[٤٨]انتهى، الذي رأيت في الطبقة الخامسة من كتاب "الطبقات" عن الواقدي: مات سنة ٩٩، لم يذكر مدة عمره[٤٩]، وكذا ذكره عنه محمد بن جرير الطبري في "المذيل"[٥٠]، وهو معرفة الصحابة، وإن كان الذي ذكره لا أستبعده أيضا فيُنظر، وأما ابن المنذر فذكر ذلك، وزعم يحيى بن بكير أنه توفي سنة ٧٩، وسنُّهُ ٧٣،[٥١] كذا ضبطه عنه جماعة وكأنه تصحيف من الناسخ، وفي "الاستيعاب": توفي سنة ٩٦هـ.[٥٢]، وقال البزار في كتاب "السنن": ومحمود بن الربيع قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم.[٥٣]"[٥٤].

توضيح وتحليل:

في هذا النموذج نجد أن الحكم بالتصحيف وإن لم يجزم به الحافظ مغلطاي؛ إلا أنه ساق له عدة قرائن محتفة به تؤكد وقوعه وهي:

١- تفرد يحيى بن بكير بهذا القول في نسخته, مع بُعده عن الأقوال الأخرى.

٢-التشابه في الكتابة والتقارب بين العددين "سبعين" و "تسعين" وهذا مظنة لوقوع الزلل والتصحيف أثناء النسخ والكتابة.

٣- أن الأكثر على خلاف القول المصحف.

النموذج الخامس: قول مغلطاي في ترجمة مخرمة بن بكير[٥٥]:

وتوفي في أول خلافة المهدي بالمدينة.[٥٦]، وذكر خليفة بن خياط وفاته وولاءه في الطبقة السابعة كذلك.[٥٧]، وذكرها ابن قانع في سنة ١٥٨هـ, وكذلك القراب، وأما ابن مردويه في كتابه «أولاد المحدثين» [٥٨]فذكرها في سنة تسع – أي ١٥٩هـ-، وأما ما ذكره المزي من أن ابن حبان ذكر وفاته سنة ١٥٩هـ في آخر خلافة المهدي[٥٩]، ففيه نظر في موضعين:

الأول: رأيت نسخة من كتاب ابن حبان جيدة، فيها أول خلافة المهدي، وهذا هو اللائق بحفظ ابن حبان.

الثاني: على تقدير أن يكون المزي وجدها كذلك في نسخة مصحفة، أما كان حفظه وعلمه يرشده إلى أن هذا من غلط الناسخ، وأن المنصور توفي إجماعا في شهر ذي الحجة سنة ١٥٨هـ؟ فكيف يتصور أن يكون في آخر خلافة المهدي القائم في الخلافة أكثر من عشر سنين [٦٠]سنة ١٥٩هـ؟!"[٦١].

توضيح وتحليل:

في هذا النموذج نجد أن التصحيف قد وقع في غير لفظ الرقم في تاريخ الوفاة, بل كلمة مؤثرة في تحديد ذلك التاريخ وهي كلمة (أول) حيث تصحفت بلفظ (آخر) في قوله: توفي في آخر خلافة المهدي, وكون أن مدة خلافة الخليفة محمد بن منصور المهدي قرابة ١٠ سنوات فهذا حتما مؤثر في تحديد تاريخ الوفاة, والذي قاد إلى القول بالوقوع في التصحيف عدة أمور:

١-كون اللفظ الصحيح (أول) موافق للتاريخ الذي اتفق عليه أغلب العلماء وهو أن وفاته في عام ١٥٩هـ وهو تاريخ بدء خلافة المهدي.

٢-اطلاع الحافظ مغلطاي على نسخة محققة من كتاب الثقات لابن حبان, وفيها اللفظ الصحيح.

٣-أن اللفظ المصحف (آخر) يحتم أن يكون تاريخ وفاته سنة ١٦٩هـ إذ هو التاريخ الذي يوافق آخر ولاية الخليفة المهدي, ولكن هذا التاريخ لم يقل به أحد في وفاة مَخْرمة بن بكُير, فتحتم أن يكون لفظ (آخر) تصحيف من النساخ.

قال ابن حجر:"وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث مات في أول ولاية المهدي ا.هـ، وهذا هو الصواب؛ لأن المهدي وُلّي الخلافة في أواخر سنة ١٥٨هـ وأقام فيها نحو العشرة فلا يوصف آخر روايته بأنها سنة ١٥٩هـ ".[٦٢]

٤- جاء في كتاب مشاهير علماء الأمصار لابن حبان في ترجمة مخرمة بن بكير:"مات سنة تسع وخمسين ومائة في سماعه عن أبيه بعض النظر"[٦٣] فيكون الاعتماد حينئذ على التاريخ دون اللفظ المصحف الذي يخالفه.

المبحث الثاني

الخطأ بسبب تعيين تاريخ الوفاة على سبيل التوهّم والتخمين

قبل الحديث عن المسائل العلمية لهذا المبحث ينبغي الإشارة إلى أن السهو والخطأ من سمات الطبيعة البشرية التي لا يسلم منها أحد إلا من عصمه الله من ذلك, وبالحديث عن رواة الحديث النبوي نجد أن الثقاتُ منهم تقع منهم الإصابة والخطأ, وإن غلب جانب الصواب كثيرا, وهذا ما جعلهم مقدمون في الرواية معفوة زلاتهم إلى جانب بحور إتقانهم وضبطهم, كما أن إحصاء تلك الأوهام واهتمام العلماء ببيانها وتصحيحها ليس من باب النيل من الذوات, بل خدمة للسنة المشرفة وحفظا لها, وصيانة لباب الرواية من الأوهام والزلات.

قال الإمام مالك(١٧٩هـ): "ومَنْ ذا الذي لا يُخْطِئ؟!".[٦٤]

وقال عبد الله بن المبارك(١٨١هـ): "مَنْ ذا يَسْلَمُ من الوَهَمِ؟!".[٦٥]

وقال عبد الرحمن بن مهدي(١٩٨هـ): "من يُبَرِّئْ نفسَهُ من الخطأ فهو مجنون".[٦٦]

وذكَرَ الحافظُ ابن عبد البر (٤٦٣) حديث سهو النَّبيّ – صلى الله عليه وسلم– في الصلاة[٦٧]، ثم قال: "وفي هذا الحديثِ بيانُ أنَّ أحدًا لا يَسْلَمُ من الوَهَمِ والنِّسْيان؛ لأنه إذا اعتَرَى ذلك الأنبياءَ، فغيرُهُمْ بذلك أحرى".[٦٨]

وقد عقَدَ ابنُ مُفْلِحٍ الحنبلي (٧٦٣هـ) فصلاً في "الآداب الشرعية" بعنوان: «فَصْلٌ في خطأ الثقات، وكونِهِ لا يَسْلَمُ منه بشر»[٦٩]

ومن تلك الأخطاء والأوهام التي يقع بها العلماء في كتب تراجم الرجال ما يتعلق بتاريخ مولد الراوي أو وفاته, وقد يذكر التاريخ على سبيل التخمين أن مولد الراوي أو وفاته في سنة كذا, أو في حادثة كذا ظنا منه متوهما, ففي هذا المبحث– بإذن الله– سنتناول هذه المسألة مبتدئة بالتعريف بمعنى الوهم والتخمين عند علماء اللغة والحديث, وعناية المحدثين ببيانه وتصحيحه في الدراسات الحديثية الإسنادية, ثم أستعرض بعض النماذج لتلك الأخطاء والأوهام في تاريخ مولد الراوي ووفاته مبرزة طريقة العلماء في التعامل مع تلك الأوهام وتقويمها وتصحيحها.

المطلب الأول

تعريف الوهم والتخمين وأسباب وقوعه في الدراسات الإسنادية, وعناية المحدثين في بيانها وتهذيبها

أولا: تعريف الوهم لغة واصطلاحا.

الوهم في اللغة: مشتق من الفعلين (وِهِم) و (وَهَمَ) بالكسر والفتح: وَهِمْتُ في الحساب أَوْهَمُ وهْماً، إذا غلطت فيه وسهوت، ووهَمت في الشئ بالفتح أهم وَهْماً، إذا ذهب وَهْمُكَ إليه وأنتَ تريدُ غيره, أَوْهَمْتُ الشَّيءَ، إِذَا تَرَكْتُهُ,وتَوَهَّمْتُ أي ظننت, يقال أَوْهَمَ من الحساب مائةً، أي أسقط, وفي الحديث: ((أنه صلى فأوهم في صلاته))[٧٠] أي أسقط منها شيئا. ويقال: أوهمت الشيء إذا تركته, ووهم إلى الشيء يهم إذا ذهب وهمه إليه ووهم يوهم إذا غلط. وقد جاء في الحديث ((قِيلَ لَهُ: كأَنَّك وَهِمْتَ؟ قَالَ: وكَيْف لَا إِيهَمُ؟))[٧١] عَلَى لُغَة بَعْضِهم، والأصْل: أَوْهَمَ, بالفَتح وَالْوَاوِ، فكَسرت الهَمْزَة، لِأَنَّ قَوماً مِن العَرَب يَكْسِرون مُسْتَقْبل فَعِلَ، فيَقولُون: إِعْلَمُ، ونِعْلَم، وتِعْلَم.فلمَّا كَسَر هَمْزة «أَوْهَمُ» انْقَلَبَت الواوُ يَاءً.[٧٢]

فغالب تلك المعاني تدور على السهو والخطأ, وإرادة الصواب وحصول غيره

من غير عمد, أو الترك والسقط على سبيل ظن حصول الشيء وأخذه, وهذه هي المعاني المعنية في المعنى الاصطلاحي المستخدم عند المحدثين في تناولهم لأوهام الرواة.

الوهم اصطلاحا: لم أقف على تعريف للوهم معلوم الحدود شافيا في معناه, ولعل السبب في ذلك؛ وضوح معناه عند أهل الحديث وأربابه والمشتغلين بالصنعة الحديثية ودراساتها, إلا أنني وجدت ما يبين مفهوم الوهم عند المحدثين منثورا في بعض كتبهم بذكر بعض أنواعه وأقسامه بما قد يجلّي لنا حقيقته ومعناه عندهم, ومن ذلك: قول الإمام ابن جماعة (٧٣٣هـ) في الزيادات الإسنادية:"هو أن يزيد الراوي في إسناد حديث رجل أو أكثر وهما منه وغلطا".[٧٣] وما ذكره الحافظ المزي (٧٤٢هـ):" أن الوهم تارة يكون في الحفظ, وتارة في القول, وتارة في الكتابة".[٧٤] ويعتبر علماء الحديث أن الخطأ الصادر من الإنسان إما أن يكون عمدا أو سهوا غير متعمد, ومن هنا نستطيع أن نعرف العلاقة بين الوهم والخطأ؛ فبينهما عموم وخصوص من جهة أن الوهم نوع من أنواع الخطأ, وهو ما كان غير متعمد, ويضاف له قيد آخر وهو أن يكون غير فاحشا بل يسيرا, فيمكن تقسيم الخطأ غير المتعمد عند المحدثين إلى ثلاثة أقسام:.

١-الخطأ الفاحش, المباعد عن الصحة غاية البعد, فهذا الخطأ حقه أن يُترك جملة وتفصيلا, والواقع فيه لا تقبل له رواية.

٢-الخطأ غير الفاحش, ولكن يبعد عن الاحتجاج به, وكثرة هذا النوع من الأخطاء تزيح الراوي من رتبة الاحتجاج.

٣-الخطأ المحتمل اليسير, بظن مجانبة الصواب, وهذا الذي يُسمى (وهم), فتعريف الوهم عند المحدثين هو: الخطأ المحتمل الصغير القريب الذي لا يفطن له إلا المتخصص.[٧٥]

وفي هذا يقول الإمام الحافظ العقيلي (٣٢٢هـ):" الناس ثلاثة: رجل حافظ متقن, فهذا لا يختلف فيه أحد, وآخر يهم الغالب على حديثه الصحة فهذا لا يترك حديثه, ولو تُرك حديث مثل هذا لذهب حديث الناس, وآخر يهم والغالب على حديثه الوهم فهذا يُترك حديثه".[٧٦]

ومن هنا يمكن أن نعطي تعريفا مقاربا للوهم فنقول:" وقوع الغلط في الإسناد أو المتن سهوا بلا قصد, يضر كثرته في ضبط الراوي وإتقانه".[٧٧] وإن كانت المعاني السابقة متعلقة بباب الرواية إلا أن صفة الوهم أيضا قد تكون عند

الكلام في علم الرجال وتراجمهم ومن ذلك: الحديث عن مواليدهم ووفياتهم؛ بل قد يكون ذلك الوهم والخطأ منطويا عليه خطأ في إثبات لقاء الراوي ومعاصرته بمن روى عنه, كأن يظن لقاءه وسماعه ومعاصرته بناء على توهم أو ظن في تاريخ المولد أو الوفاة.

وأما التخمين فمعناه لغة: يُطلق على الوهم والظَّنِّ، ويقال أنها كلمةٌ أَصْلُها فارسيَّ ثمَّ عُرِّبَتْ, معناها: الظَّنُّ والحَدْسُ, وَيُقَال: هُوَ من خَمَّان النَّاس أيْ: مِن ضُعَفائهم، والخمان من الرماح: الضعيف.وقناةٌ خَمَّانَةٌ.وخمان الناس: خشارتهم – أي دونهم–.[٧٨]

وجميع تلك المعاني السابقة: الوهم, والظن, والحدس, والضعف، قد سُقيت منها المعاني الاصطلاحية المرادة عند علماء الحديث في دراساتهم وحكمهم على الرجال والمرويات, فكل ما يقال تخمينا فهو من حدس قائله, وهو من قبيل الوهم والظن كونه لم يستند إلى دليل وتأكيد, ويُعد من الأقوال الضعيفة المرجوحة إذا ما قوبل بأقوال أخرى مخالفة قد ثبت تأكيدها.

اصطلاحا: لم أقف على مفهوم واضح المعالم, بيّن الحدود لهذا المصطلح المستخدم في وصف العلماء لمرويات وأقوال بعض الرواة أو المحدثين, ولكن علي قبل أن أجتهد في جمع تعريف له أن أستعرض كلاما لبعض علماء الحديث عن التخمين , فمن ذلك: قول الحاكم عن عبد الله بن محمد بن عقيل:" عُمِّرَ, فساء حفظه، وحَدَّثَ على التَّخْمِيْن ".[٧٩]

وقوله في الطبقة العاشرة من طبقات المجروحين:" قوم كتبوا الحديث ورحلوا فيه وعُرفوا به فتلِفت كتبهم بأنواع من التلف الحرق أو النهب أو الهدم أو الغرق أو السرقة فلما سئِلوا عن التحديث حدثوا بها من كتب غيرهم أو من حفظهم على التخمين فسقطوا بذلك".[٨٠]

وكقول السخاوي:" وكم مرة أو وقت مصنف من حفاظ الأئمة يغلط أو كم يغلط مصنف فيها لسبب الاشتباه في المتفقين حيث يظن أحدهما الآخر، أو لسبب أن الشايع روايته عن أهل طبقة ربما يروي عن أقدم منها، كما تقدم في آخر التابعين، أو لعدم تحقق طبقته فيذكره تخمينا على وجه التقريب".[٨١]

ومن المعاصرين المختصين في الحديث وعلومه من تحدث عن صنيع التخمين في باب ذكر مولد الراوي ووفاته, وأشار إلى معناه في علم تاريخ الرواة بما ساقه من عبارته, وبما يمكن القارئ من استنباط تعريف لمصطلح التخمين عن

الحدثين, وهو الدكتور / خالد الدريس في حديثه عن ترجمة الحافظ الذهبي لعبدالله بن معبد حيث قال:" وأما عبد الله بن معبد فلم يذكر له تاريخ ولادة ولا تاريخ وفاة على وجه الدقة واليقين إلا أن الذهبي قال: مات قبل المائة, ولم يبين حجته في هذا وأظنه قال ذلك تخمينًا وتقريبًا لأني لم أجد أحدًا من العلماء ذكر لابن معبد تاريخ وفاة، وقد نص أبو زرعة على أن ابن معبد: لم يدرك عمر، فمعاصرة عبد الله بن معبد لأبي قتادة محتملة ولكن لا دليل عليها، ولا نستطيع تأكيدها والقطع بتحققها هذا بالنسبة إلى ما بلغه علمي، وإلا فقد احتج مسلم بعبد الله بن معبد عن أبي قتادة ومقتضى ذلك أن يكون الإمام مسلم قد علم معاصرته لأبي قتادة."[٨٢]

وبعد أن سُقت هذه الأقوال في معرض الحديث عن صنيع التخمين يمكن أن نعرفه فنقول:

التخمين في اصطلاح المحدثين هو: إخبار الراوي أو العالم في الرواية أو غيرها تقريبا من غير تأكيد؛ إذا لم يكن له في ذلك الخبر دليل أو محفوظ أكيد.

وينبغي التنبيه على أن التخمين في الأخبار في غير الأحاديث والآثار أقلل ضررا وقبحا, وأبعد عن الجرح والتهمة؛ إذ التخمين هنا يكون على التقريب من غير جزم, فيكون نقل القول على التخمين أولى من عدمه, إلا أن يكون في معرض الخلاف, فيكون القول المبني على التخمين مرجوحا, لمقابلته لما هو أقوى منه من الأقوال المبنية على التأكيد, وأما في باب الرواية, فالرواية على التخمين مرفوضة تماما, وتُعد قدحا في الراوي, ووصمة جرح لا تُمحى, كما عد الحاكم أبي عبد الله النيسابوري أن من يروي على التخمين لتلف كتبه أو ضياعها قد أُدرج في زمرة الرواة المجروحين[٨٣].

ثانيا: أسباب الوقوع في الوهم والتخمين[٨٤]:

١– النقل والرواية من الحفظ دون تعاهد المحفوظ ومراجعته, ولا شك أن النقلة يتفاوتون في حفظهم واستحضارهم, وكلما روجع المحفوظ كلما كان إلى الضبط والإتقان أقرب, وإلى الزلل والوهم أبعد.

٢– عدم الاعتماد على الكتابة وخاصة في حال اختلال الحفظ وعدم ضبطه, أو عدم رعاية المكتوب وصيانته, فينقل منه ما وقع فيه من أوهام وأخطاء ظنا منه أنه الصحيح الصواب,

وأولى الصواب هو الجمع بين الحفظ المتقن والكتاب المصان؛ فإن ذلك أقرب للاطمئنان في النقل, وأبعد عن السهو والغفلة والزلل.

ومن ذلك قول الخطيب (٤٦٣هـ) تحت عنوان: اختيار الرواية من أصل الكتاب لأنه أبعد عن الخطأ وأقرب للصواب " قال: الاحتياط للمحدث, والأولى به أن يروي من كتابه؛ ليسلم من الوهم والخطأ ويكون جديرا بالبعد من الزلل".[٨٥]

٣-التهاون في معرفة وضبط الأسماء والألقاب والكُنى, فمعرفة الأسماء والكنى والألقاب مما نبه عليه كثير من الحدثين؛ دفعا للوهم والخطأ, وحتى لا يظن الراوي راويان أو العكس, ويدخل في ذلك كثرة نعوت الراوي, وأوصافه وألقابه, فهذه مدعاة للخلل في النقل؛ خاصة إذا سمي بغير ما اشتهر به.قال ابن حجر:" ثم الجهالة, وسببها أن الراوي قد تكثر نعوته من اسم أو كنية أو لقب أو حرفة؛ فيذكر بغير ما اشتهر به لغرض, وصنفوا في ذلك التصانيف, وقد يكون مقلا فلا يكثر الأخذ عنه, وصنفوا فيه الوحدان...."[٨٦]

٤- السماع المتأخر من الشيخ, والذي يكون فيه الراوي كبيرا؛ فقد يطرأ عليه من ضعف الحفظ والتغير اليسير, أو كبر الشيخ الذي يتعرض للخلط أو نحوه بسبب كبر سنه وشيخوخته.

قال الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ):" للسماع المتقدم مزية على من تأخر؛ لأن المتأخر يكون بعرض الخطر وعدم أمان الغرر, لكبر سن الراوي وتغير أحواله, وتناقص آلته, واختلال حفظه..."[٨٧]

٥- نزول الإسناد بكثرة الرجال. قال الحافظ السخاوي (٩٠٢هـ):" كلما كثر رجال الإسناد تطرق إليه احتمال الخطأ والخلل, وكلما قصر السند كان أسلم"[٨٨]

٦- التساهل بتحمل الحديث وأداءه, وتعني قلة الحرص والدقة, وعدم الشهور بمدى أهمية ما يرويه أو ينقله, وعدم الاكتراث بما يصيبه من وهم أو سهو أو نسيان لاسيما إن كان يسيرا, ويدخل في ذلك من ينشغل أثناء الدرس, أو ينام أو يسرح, فيفقد تمييز الألفاظ, والتفريق بين التواريخ والأسماء.

قال ابن جماعة (٧٣٣هـ):" لا تُقبل رواية من عرف بالتساهل في سماع الحديث أو إسماعه, كمن ينام حال السماع، أو ينشغل عنه, أو يحدث لا من أصل مصحح، أو من عرف بقبول التلقين بالحديث, أو بكثرة السهو في الرواية إذا لم يحدث من أصل صحيح..."[٨٩]

٧- الأقدار والابتلاءات التي يصاب بها الراوي أو الناقل, فتأثر على حفظه وضبطه لما يروي أو ينقل, ومن ذلك سرقة المتاع, أو موت الأهل والولد, أو ضياع الكتب وفقدها وتلفها, أو إصابة جسدية بليغة أو غير ذلك, كل هذه المصائب قد تؤثر على

حفظ الإنسان وذاكرته, فيصيبه الوهم والخلل فيما ينقل, ومن أمثال هؤلاء ابن لهيعة الحضرمي.

٨- عدم وجود قول في تاريخ مولد الراوي ووفاته له مستند ثابت وصل إلى العالم أو المحدث القائل بالتخمين, فيضطر أن يذكر تاريخا بالتقريب والتخمين؛ للحاجة إلى ذلك في دراسة الإسناد, ومعرفة اللقاء والسماع.

ثالثا: جهود المحدثين في تتبع الوهم أو التخمين وبيانه وتصحيحه:

بذل المحدثون ونقادهم مساعي مباركة وبذلوا جهودا جبارة في خدمة السنة وتنقيتها من التشويه والتوهيم, والخطأ والتسقيم, وذلك بالنظر والتدقيق إلى تلك المرويات والأقوال، ووضعها في معامل الفحص والتمحيص لمعرفة الصحيح منها والدخيل, ويعرف ذلك بطول الجمع, ودقة النظر والمقارنة, وإذا تحدثنا عن الوهم في الدراسات الحديثية فيشمل ذلك ما يتعلق بعلل الحديث أيضا, فجُله متعلق بأخطاء الثقات وأوهامهم, والحديث عن جهود العلماء في باب العلل أعظم من أن يُستقصى, لذا أحاول تسليط الضوء على ما يتعلق بالأوهام عامة في باب النقل وقياسها على الأوهام والأخطاء الموجودة في كتب تراجم الرواة عند ذكر تاريخ مولد الراوي أو وفاته

قال القاري–رحمه الله–(١٠١٤هـ):"وتحصل معرفة ذلك أي الوهم، بالنظر في رجال الأسانيد، واختلافات المتون وجمع الطرق أي الأسانيد المشتملة على المتون، واستقصائها من المجامع والمسانيد، والنظر في اختلاف رواة كل حديث، وضبطهم، وإتقانهم- ليحصل الترجيح بذلك، ويعلم أنه موصول، أو مرسل، أو نحوهما- ورواية غيرهم على سبيل التوهم، فقد روي عن علي بن المديني أنه قال: الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه".[٩٠]

وفي باب تاريخ الرواة نجد أن الخبير البصير بتلك الأوهام هو كثير الاطلاع على أقوال المحدثين وأهل التاريخ في مولد الرواة ووفياتهم؛ فاكتسب بذلك معرفة ضليعة بمن يكثر سقطه ووهمه منهم أو من يبعد عنه ذلك إذا كان من أهل التحقيق والتدقيق, ويمكنه التمييز بين الأقوال, ونقل صحيحها من سقيمها, والترجيح بينها,

قال الصنعاني (١١٨٢هـ):" إذا كان رجال أحد الإسنادين أحفظ والآخر أكثر فقد اختلف المتقدمون فيه فمنهم من يرى قول الأحفظ أولى لإتقانه وضبطه, ومنهم من يرى قول الأكثر أولى لبعدهم من الوهم ولا شك أن الاحتمال من الجهتين مُنقدح قوي، لكن ذلك إذا لم ينته عدد الأكثر إلى درجة قوية جدا بحيث يبعد اجتماعهم على الغلط أو يتعذر أو يمتنع عادة فإن نسبة الغلط إلى الواحد وإن كان أرجح من أولئك

في الحفظ والإتقان أقرب من نسبته إلى الجمع الكثير".[٩١]

وتعد هذه أحد معايير الترجيح وقرائنه في اكتشاف الأقوال المغلوطة والموهمة في تاريخ مولد الراوي ووفاته, فيقدم قول الأحفظ والأضبط للتاريخ, والأعلم بأحوال الرواة, أو بقول الأكثر إذا اجتمعوا على قول كان ذلك على توهيم ما يعارضه أو يبعد عنه؛ إذ تطرق الوهم والزلل على الواحد أولى وأقرب من تطرقه إلى قول الكثرة. ولم أقف على مصنفات خاصة بذكر أوهام المحدثين والنقلة في كتب التراجم في ذكر تاريخ مولد الراوي أو وفاته, ولكن توجد العديد من المصنفات الثرية في تصحيح الأوهام والأخطاء في باب الرواية, ومما طُبع منها [٩٢]:

١-أوهام المحدثين, لمسلم بن حجاج القشيري النيسابوري (٢٦١هـ).

٢-الأوهام التي في مدخل أبي عبد الله الحاكم النيسابوري, لعبد الغني بن سعيد الأزدي (٤٠٩هـ).

٣-مُوضّح أوهام الجمع والتفريق, لأحمد بن علي بن ثابت, المعروف بخطيب البغدادي (٤٦٣هـ).

٤- تالي تلخيص المتشابه, لأحمد بن علي بن ثابت, المعروف بخطيب البغدادي (٤٦٣هـ).

٥- تهذيب مُسْتَمر الأوهام على المؤتلف والمختلف من أسماء الأعلام,لعلى بن أبي الْقَاسِم الْوَزير هبة الله بن على بْن جَعْفَر المعروف بابن ماكولا (٤٧٥هـ).

٦- بيان الوهم والإيهام في أحاديث الأحكام, أبو الحسن,ابن القطان الفاسي (٦٢٨هـ).

وبعض هذه التصانيف تُعرّج أحيانا على بعض الأوهام في تاريخ مولد الراوي أو وفاته كما في "تهذيب مستمر الأوهام" لابن ماكولا (٥٧٥هـ) حيث قال:" قَالَ أَبُو الْحسن: أَحْمد بن الْحسن بن شقير النَّحْوِيّ بغدادي توفّي سنة خمس عشرَة وثلاثمائة، وَهَذَا وهم, وَإِنَّمَا توفّي فِي سنة سبع عشرَة وثلاثمائة، قَالَ ذَلِك طَلْحَة بن مُحَمَّد بن جَعْفَر الشَّاهِد وَالله أعلم"[٩٣]

المطلب الثاني
أمثلة وتوضيحات على الوقوع في الوهم والتخمين في تاريخ مولد الرواة ووفياتهم

في هذا المطلب سأذكر جملة من الأمثلة التوضيحية على الوقوع في الوهم والتخمين في تاريخ مولد الرواة ووفياتهم, وكيفية تعامل المحدثين معها, وبعض التحريرات المتعلقة بالخلاف الواقع ,

النموذج الأول: قول الخطيب البغدادي في ترجمة الحسين بن علي-رضي الله عنه-[٩٤]: "أَخْبَرَنَا عبيد الله بْن عُمَر الواعظ،...-ثم ساق الإسناد-، قَالَ: سمعت أبا نعيم، يقول: قُتل الحسين بْن عَلِيّ سنة ستين، يوم السبت يوم عاشوراء، وقُتل وهو ابْن خمس وستين[٩٥]، أو ست وستين.[٩٦]

أَخْبَرَنَا عبيد الله بْن عُمَر، قَالَ: قَالَ لي أَبِي: وهذه الرواية لأبي نعيم وهْم من جهتين في القتل والمولد، فأما مولد الحسين، فإنه كان بينه وبين أخيه الْحَسَن طُهر[٩٧]، ووُلد الْحَسَن للنصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة[٩٨]، وأما الوهم في تاريخ موته، فأجمع أكثر أهل التاريخ أنه قتل في المحرم سنة إحدى وستين [٩٩]إلا ابْن الكلبي، فإنه قَالَ: سنة اثنتين وستين' وهو وهْم أيضا, أَخْبَرَنَا عبيد الله،...-ثم ساق الإسناد- عَنْ ابْن الكلبي، قَالَ: وفي سنة اثنتين وستين قُتل الحسين بْن عَلِيّ يوم عاشوراء أَخْبَرَنَا ابْن بشران، قَالَ: أَخبرنا الحسين بْن صفوان، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْن أَبِي الدنيا، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سعد، قَالَ: الحسين بْن عَلِيّ بْن أَبِي طالب قتل بنهر كربلاء يوم عاشوراء في المحرم سنة إحدى وستين، وهو ابْن ست وخمسين سنة أَخْبَرَنَا ابْن الفضل،...-ثم ساق الإسناد-، عَنْ إِسْحَاق بْن عِيسَى، وَأَخْبَرَنَا ابْن رزق،...-ثم ساق الإسناد-، قَالَ حَنْبَل: وَحَدَّثَنَا عاصم بْن عَلِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو معشر، قَالَ: وقُتل الحسين بْن عَلِيّ لعشر ليال خلون من المحرم سنة إحدى وستين. أَخْبَرَنَا عَلِيّ بْن أَحْمَد الرزاز،...-ثم ساق الإسناد-: حَدَّثَنَا عمرو بْن عَلِيّ، قَالَ: وقتل الحسين بْن عَلِيّ، وكان يكنى بأبي عَبْد الله سنة إحدى وستين، وهو يومئذ ابْن ست وخمسين سنة، في المحرم يوم عاشوراء.

أَخْبَرَنَا ابن رزق،....-ثم ساق الإسناد- قال:حَدَّثَنَا أَبُو الأسود، قَالَ: قتل الحسين سنة ستين.

وَقَالَ مُحَمَّد بْن عُمَر:....-ثم ساق الإسناد- عن عِيسَى بْن عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قتل الحسين بْن عَلِيّ سنة ستين.قلت: وقول من قَالَ: سنة إحدى وستين أصح".[١٠٠]

توضيح وتحليل:

ملخص ما قيل من أقوال في المثال السابق:

١-أن وفاته سنة ٦٠هـ وهو في سن ٦٥ أو ٦٦ سنة.

٢-أن وفاته سنة ٦٠هـ دون تحديد سنه.

٣-أو وفاته سنة ٦٢هـ, وهو قول هشام الكلبي.

٤-أو وفاته سنة ٦١هـ وهو ابن ٥٦ سنة, وهذا ما عليه الإجماع.

وقد نقل الخطيب البغدادي القول بالتوهيم للقول الأول من جانبين:

الأول: الوهم في تاريخ مولده فإنه كان بينه وبين أخيه الْحَسَن طهر واحد، ووُلد الْحَسَن للنصف من شهر رمضان سنة ٣هـ, وهذا يعني أن مولد الحسين سنة ٤هـ، فكيف يكون عمره وقت وفاته ٦٥ أو ٦٦ سنة ! فذكر هذا التاريخ لموته مع سِنّه وقت وفاته يستدعي أن يكون مولده قبل الهجرة, وهذا غير صحيح قطعا.

الثاني: الوهم في تاريخ موته، فأجمع أكثر أهل التاريخ أنه قُتل في المحرم سنة ٦١هـ إلا ابْن الكلبي، فإنه قَالَ: سنة ٦٢هـ، وفي رواية للفضل بن دُكين أن وفاته سنة ٦٠هـ وكلاهما وهْم؛ لمخالفته لقول الأكثر.

ونلاحظ أيضا أن الخطيب البغدادي لم يطلق الحكم بالوهم بلا تعليل, بل أخبر بما يُعل القول الضعيف بمعطيات كقوية وأساس متين وهو هنا في هذا المثال (الإجماع وقول الأكثر) فالأكثر على أن بين الحسن والحسين–رضي الله عنهما – طهر واحد, أي أن بينهما قرابة السنة لا أكثر[١٠١]، وهذا يناقض القول في سِنّه وقت وفاته أنه كان ٦٥ سنة والذي يُحتم أن يكون مولده قبل الهجرة,وأما تعليل التوهيم في تاريخ وفاته ٦٢هـ و ٦٠هـ، فهو مخالف للإجماع, وكفى بذلك تعليلا.

النموذج الثاني: قول الحافظ الذهبي في ترجمة ابن أبي سبرة أبو بكر بن عبد الله العامري[١٠٢]:

:"توفي ببغداد، سنة اثنتين وستين ومائة، وكذا أرخ موته: جماعة[١٠٣]، وفي (طبقات) أبي إسحاق: سنة اثنتين وسبعين[١٠٤]، وهو وهْم" [١٠٥]

توضيح وتحليل:

وعلة حكم الذهبي هنا على توهيم قول أبي إسحاق الشيرازي (٤٧٦هـ) واضحة قد بينها هنا, كونه خالف الكثرة من أهل الحديث والتاريخ على أن وفاة ابن أبي سبرة كان في سنة ١٦٢هـ, ومن هذه الكثرة: ابن سعد, وخليفة بن خياط, والخطيب البغدادي, وابن عساكر, وغيرهم, وجلّ من لا يسهو.

النموذج الثالث:قول الحافظ الذهبي في ترجمة أبي طاهر السلفي[١٠٦]:

"مولدي بأصبهان سنة ٤٧٢هـ تخمينا لا يقينا, ويقوي هذا ما تقدم عن السخاوي[١٠٧]، والأظهر خلافه من قوله "لما كتبوا عنه وهو أمرد"[١٠٨]، ومن قوله "وقت قتلة نظام الملك[١٠٩]"[١١٠].

وقال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان (٦٨١هـ): "كانت ولادته بأصبهان، سنة ٤٧٢هـ تقريبا." قال: "ووجدت العلماء بمصر والمحدثين من جملتهم

الحافظ المنذري (٦٥٦هـ) يقولون في مولد السلفي هذه المقالة، ثم وجدت في كتاب (زهر الرياض) [١١١]لأبي القاسم ابن الصفراوي (٦٤٦هـ): أن السلفي كان يقول: مولدي–بالتخمين لا باليقين– سنة ٤٧٨ هـ."[١١٢]

فيكون مبلغ عمره على مقتضى ذلك ٩٨ سنة,ثم قال ابن خلكان (٦٨١هـ): "ورأيت في (تاريخ ابن النجار) [١١٣]ما يدل على صحة ما قاله الصفراوي (٦٤٦هـ)، فإنه قال: قال عبد الغني المقدسي(٦٠٠هـ): سألت السلفي عن مولده، فقال: أنا أذكر قتل نظام الملك سنة خمس وثمانين ولي نحو عشر سنين، ولو كان مولده في سنة ٤٧٢هـ على ما يقوله أهل مصر ما كان يقول: أذكر قتل نظام الملك، فيكون على ما قالوه عمره ١٣ سنة، أو ١٤، ولم تجرِ العادة أن من سنه هكذا أن يقول: أذكر القصة الفلانية. قال: فقد ظهر بهذا أن قول الصفراوي تلميذه أقرب إلى الصحة"[١١٤].

قلت: أرى أن القولين بعيدان، وهما سنة ٤٧٢هـ، وسنة ٤٧٨هـ, فإنه قد حدث في سنة ٩٢ هـ في أولها، وقد مر أنه قال: كنت ابن ١٧ سنة، أكثر أو أقل بقليل. فلو كان مولده سنة ٤٧٢هـ، لكان ابن ٢٠ تامة، ولو كان على ما قاله الصفراوي(٦٤٦هـ), لكان قد كتبوا عنه وهو ابن ١٤، وهذا بعيد جدا، فتعين أن مولده على هذا يكون في سنة ٤٧٤هـ, أو ٤٧٥هـ، وأنه ممن جاوز المائة بلا تردد. قال ابن خلكان (٦٨١هـ): مع أنا ما علمنا أحدا منذ ثلاث مائة سنة إلى الآن بلغ المائة–فضلا عن أنه زاد عليها– سوى القاضي أبي الطيب الطبري (٤٥٠هـ): فإنه عاش مائة وسنتين.[١١٥]

قلت: هذا الكلام لا يدل على نفي تعمير المائة، بل فيه اعتراف في الطبري رحمه الله وما قاله الصفراوي فقاله باجتهاده، وما توبع عليه، بل خُولف".[١١٦]

توضيح وتحليل:

في هذا النموذج عرض لنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي مثالا رائعا على مناقشة ثرية مدعمة بالاستدلال واعتبار النظر وهو الاختلاف على مولد الطاهر السلفي–رحمه الله– وسألخص تلك الأقوال مع ما يلابسها من الدلائل والأحداث المدعمة لرجحانها أو لبطلانها.

القول الأول: أن مولده كان في عام ٤٧٢هـ. قاله هو عن نفسه تخمينا, وتابعه عليه الحافظ علم الدين السخاوي, بناء على أبيات سمعها منه نقلها الحافظ الذهبي في السير (٧/٢١) حيث قال: "

أنا من أهل الحديـ ... ث وهم خير فئه

جزت تسعين وأر ... جو أن أجوزن المئه

قال: فقيل له: قد حقق الله رجاءك، فعلمت أنه قد جاز المائة، وذلك في سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة".

حيث دعا فيها أن يبلغ المائة من عمره, قد أنشدها في تلك القصة وعمره قد جاز فيه المائة وكان ذلك في سنة ٥٧٢هـ, ومولده على قول السخاوي في سنة ٤٧٢هـ, ولكن ليس في هذه القصة دليل على أن مولده في سنة ٤٧٢هـ، وهو قد جاز المائة في عام ٥٧٢هـ ! إلا لو كان في عمر المائة بتمامها, وهذا ما لم يذكر في القصة.

ويضعف هذا القول أمران أيضا:

أ- كون أبي طاهر السلفي قال هذا القول تخمينا, وليس على اليقين والتأكيد.

ب- حضوره وإخباره عن مقتل نظام الملك وكان هذا في عام ٤٨٥هـ, وعمره ١٠ سنوات, وهذا ينفي أن يكون تاريخ مولده ٤٧٢هـ.

القول الثاني: أن مولده في عام ٤٧٨هـ: وهذا ما نقله عنه أبو القاسم الصفراوي (٦٤٦هـ) في كتابه زهر الرياض (تخمينا)، ومقتضاه أن عمره ٩٧ سنة عند موته, وتابع هذا القول الحافظ عبد الغني المقدسي (٦٠٠هـ) بناء على تذكر السلفي لمقتل نظام الملك سنة ٤٨٥هـ وعمره ١٠ سنوات. وقد ذكر الحافظ الذهبي أن الصفراوي لم يُتابع على هذا القول بل خولف, وأن مقتضى عمره هنا (٩٨) ينافي ما تضافرت عليه الأقوال من أن السلفي قد عُمر إلى الـ مائة.

القول الثالث: أن مولده في عام ٤٧٤هـ, وهو الذي رجعه الحافظ الذهبي لعدة أمور:

ا- وقت ما كُتب عن السلفي في أصبهان حيث قال:" وقد كُتب عني بأصبهان أول سنة ٤٩٢هـ، وأنا ابن سبع عشرة سنة أو أكثر، أو أقل بقليل، وما في وجهي شعرة، كالبخاري-رحمه الله-".وهذا يستبعد القولين الأولين.

ب- أن القول والأول الثاني قيلا على التخمين لا اليقين والتأكيد, وهذا سبب الخطأ فيهما مع وجود ما يعارضها من القول السديد.

ج- أن تلميذه الصفراوي الذي يقول مولده في سنة ٤٧٨هـ مع قربه منه إلا أنه لم يتابع على هذا القول, بل خولف؛ لاسيما وأن قوله مبني على نقل تخميني غير مؤكد مبني على اجتهاد.

د-تضافر الأخبار على تعمير الحافظ أبو طاهر السلفي إلى المائة, وهذا ينافي القول الثاني أيضا؛ إذ مقتضاه أن يكون عمره ٩٨ سنة عند موته.

النموذج الرابع: قول الحافظ مغلطاي في ترجمة أحمد بن إبراهيم الموصلي[١١٧]:

"وأما ما وقع في كتاب " الكمال ": قال محمد بن سعد مات سنة ٢٣٦هـ"[١١٨]، ففيه نظر، لم يُنبه عليه الحافظ المزي[١١٩]، لأن ابن سعد مات في سنة ٢٣٠هـ فلا يتأتى له ذكر هذا.

ولما ذكر الخطيب قول مؤرخ الموصل[١٢٠]: مات سنة ٢٣٥هـ، قال: وهم.وزعم أن الصواب: ست.[١٢١]وفي " كتاب أبي عبيد الآجري ": قال أبو داود: رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أحمد بن إبراهيم الموصلي[١٢٢] " [١٢٣]

توضيح وتحليل:

صورة الوهم في هذا المثال: أن يذكر العالم أو المؤرخ تاريخا لوفاة الراوي يكون ذلك العالم قد توفي قبله , كما ذكر ابن سعد أن أحمد بن إبراهيم الموصلي توفي سنة ٢٣٦هـ رغم أن وفاة ابن سعد سنة ٢٣٠هـ على الراجح[١٢٤], إذ توفي قبله بست سنوات ! فتوهيم قوله من هذه الجهة.

وأما تحرير القول في وفاة أحمد الموصلي, فهو كالتالي:

- أن وفاته سنة ٢٣٥هـ, وهو قول أبي زكريا الأزدي (مؤرخ الموصل).
- أن وفاته سنة ٢٣٦هـ, وهو قول ابن سعد, تابعه عليه البغوي.وموسى بن هارون, وقال:"شهدت جنازته"[١٢٥]

ولم يذكر الحافظ المقدسي في كتابه الكمال سوى هذين القولين, مع نسبة القول الثاني إلى ابن سعد[١٢٦] واكتفى الحافظ الذهبي في ذكر القول الثاني من تاريخ وفاته مشيرا إلى بعض من توفي معه في تلك السنة [١٢٧] وكأنه يرجح هذا القول, رغم أنه ليس بين القولين فارق كبير يحتاج إلى فصل وترجيح, ولكن ذكرت المثال هنا لتوضيح صورة من صور الوهم الواقعة في بعض الأقوال في تاريخ المولد أو الوفاة, وهو ذكر تاريخ لم يدركه قائله, وإن صودف صحة ذلك القول, ولكن يكون في حق قائله وهما, والله أعلم.

المبحث الثالث: الخطأ بسبب الخلط بين التراجم

يُعد الخلط بين الرواة في تراجمهم في كتب الرجال أو في بعض عناصرها كالمولد والوفاة من الأمور الظاهرة والموجودة في كتب التراجم, وعليها يعول الخطأ في تحديد الراوي أو بعض عناصر ترجمته, أو الخلط واللبس في بعض الأحداث, أو المناصب, أو الوظائف الذي يشغلها ذلك الراوي, وفي هذا المبحث أسلط الضوء على ذلك الأمر من ناحية تاريخ المولد والوفاة, وما يقع فيهما من أخطاء ناشئة عن الخلط

بين ترجمة راوي وآخر , كأن يخلط المصنف مثلا بين ترجمة الابن وأبيه أو أحد أقاربه, أو بين ترجمة والتي قبلها أو بعدها, أو بين ترجمة وأخرى مما تشبهها في بعض الجوانب, أو غير ذلك, فيتولد عن ذلك الخطأ في تحديد تاريخ مولد ذلك الراوي أو وفاته.

ولعلنا في هذا المبحث–بإذن الله – نذكر أبرز الأسباب للوقوع في هذا الخلط, ومفهوم التراجم عند المحدثين, ثم نذكر بعض النماذج للخلط الواقع في التراجم والذي ينتج عنه الخطأ في تاريخ المولد أو الوفاة, وإبراز طريقة العلماء في التعامل مع ذلك الخطأ.

المطلب الأول: مفهوم التراجم عند المحدثين

أولا: التراجم لغة: ترجمة الكلام, بيانه وإيضاحه , يقال: ترجم الكلام إذا فسره وأوضحه، وترجم كلام غيره إذا فسره بلسان آخر , والجمع تراجم, ومنه حديث هرقل: ((إنه قال لترْجُمانه)) [١٢٨]وفيه لغات أجودها: فتح التاء وضم الجيم, والثانية ضمهما معا بجعل التاء تابعة للجيم, والثالثة فتحهما بجعل الجيم تابعة للتاء [١٢٩]

ثانيا: مفهوم التراجم عند المحدثين:

أ– ما يتعلق بالمصنفات الحديثية المرتبة على الأبواب الفقهية:

والمراد: العنوان أو الباب الذي يجمع تحته مجموعة من الأحاديث أو المسائل, قال الحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ):" وتصنيفه على الأبواب الفقهية, أو غيرها, بأن يُجمع في كل باب ما ورد فيه مما يدل على حكمه إثباتا ونفيا "[١٣٠] فالمعنى المقصود هنا هو:"وضع عنوان يُبين معنى الحديث الوارد في الباب أو يوجه معناه, والمراد بالعنوان جملة مفردات الترجمة نفسها التي تكون كالعلامة الدالة على ما تحتها من الأحاديث"[١٣١].

ووجه الارتباط بين هذا المعنى والمعنى اللغوي: كون ذلك الباب أو هذا العنوان فيه تفسير وإيضاح لمحتوى تلك الأحاديث ومضمونها, أو دلالات وإشارات واستنباطات على معاني مضمنة فيها.

ب– ما يتعلق بالأسانيد:

فالترجمة هنا تكون بمعنى الإسناد نفسه: أي سلسلة الرواة الموصلة للمتن, أو: الإخبار عن طريق المتن.[١٣٢]

ووجه الارتباط بين هذا المعنى والمعنى اللغوي: كون الإسناد يظهر المتن ويبرزه ويجليه للقارئ أو السامع, فبدونه لا يصل ولا يُعلم.

وممن استخدم هذا المعنى الحافظ عبد الرحيم العراقي (٨٠٦هـ) في كتابه تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد, حيث قال:"رأيت أن أجمع أحاديث عديدة في تراجم محصورة، وتكون تلك التراجم فيما عد من أصح الأسانيد مذكورة"[١٣٣]

ج– ما يتعلق بالرجال وكتب الرواة والأعلام:

لم أقف على تعريف واضح ومحدد لمعنى الترجمة في علم الرجال ورواة الحديث عند علماء الحديث والمشتغلين به , ولعل السبب في ذلك إسهابهم في التعريف بعلم الرجال ورواة الحديث وممارستهم له قد أغناهم عن التعريف بمعنى الترجمة في المصنفات الخاصة بعلم الرجال, حيث يتناولون بها بيان أحوال الرواة وتاريخ مواليدهم ووفاتهم, والشيوخ والتلاميذ, والرحلات, وسماعهم, وغير ذلك مما له صلة بروايتهم للحديث, **وهذا ما يعرف بأنه:**" مجموعة من المعارف تحدد شخص الراوي وتبرز هويته، كي يتميز عن غيره فيُبحث بعد ذلك عن حاله ويحكم عليه جراحا أو تعديلا كما قرر الحكماء فقالوا: "الحكم على الشيء فرع عن تصوره".[١٣٤] **والترجمة بشكل عام يمكن أن تعرف بـ** "إيراد حياة الغير مما نريد الوقوف عليها بتفصيل, نأخذ منها ما نريد أن نحكم به له أو عليه من خلالها"[١٣٥].

والذي يعنينا من مفهوم الترجمة في هذا المبحث هو هذا النوع المتعلق بعلم الرجال وتاريخ الرواة, المُعرّف بالرواة, المبرزة لهوياتهم وأحوالهم المميزة لهم عن غيرهم, ذات عناصر محددة وواضحة, ومن أبرز تلك العناصر (تاريخ المولد والوفاة) وهذا هو محور دراستنا في هذا المبحث والذي سنناقش فيه–بإذن الله– ظاهرة الخلط بين الرواة في تراجمهم الذي ينشأ عنه الخلط في تحديد تاريخ المولد أو والوفاة؛ إذ أن تعيين ذلك الخلط قد يكون محكّا مهما للترجيح عند الاختلاف.

المطلب الثاني: أسباب الوقوع في الخلط في تراجم الرواة[١٣٦]

١– من الأسباب الرئيسة للوقوع في هذا الخلط وذلك الاشتباه بين الرواة في تراجمهم, هو التماثل في الأسماء مع الاتحاد في الطبقة[١٣٧] أو تقاربهما, أو التقارب في الأسماء، وهذا من أنواع المتفق والمفترق والمؤتلف والمختلف.

٢– الاختصار في اسم الراوي قد يؤدي إلى اللبس في تعيينه, وبالتالي الوقوع في الخلط في ترجمته, وقد أكثر الإمام البخاري من ذلك الاختصار في "صحيحه" بالنسبة لشيوخه، فيقول: حدثنا أحمد، أو حدثنا محمد، أو حدثنا إسحاق، وفي شيوخه جماعة بهذا الاسم، أو يقول: حدثنا أحمد بن محمد، وهناك جماعة بهذا الاسم أيضا[١٣٨]

٣– كون الراوي قد ورد مهملا, فيجتهد مجتهد في تعيينه, ويستعجل في تحرير

المعلومة, فيُخطيْ, أو يضيق عليه الوقت فيقلد غيره ممن أخطأ.

٤- الاشتراك بين الرواة في جوانب معينة, كالاشتراك في الشيخ أو البلد أو التلاميذ أو بعض المرويات, فقد يؤدي ذلك إلى الالتباس في تعيين الراوي, وبالتالي الوقوع في الخطأ في تعيين تاريخ المولد أو الوفاة.

مثاله: إسماعيل بن أَبَان الغَنَوي-شيخ كان بالكوفة غير ثقة-، وإسماعيل بن أَبَان الوراق- كان بها أيضا ثابت العدالة-، وعصرهما متقارب.., وكان يعقوب بن شيبة بن الصَّلْت قد كتب عنهما جميعا, وقد يروي عن أحدهما من غير بيان, فيقع الاشتباه بينهما، وعدم التمييز.[١٣٩]

٥- التصحيف والالتباس أثناء النقل وزيغ البصر.

كما ورد في ترجمة عبدالله بن أُنيس الجهني عند الإمام المقدسي (٦٠٠هـ) صاحب الكمال:" وقال أبو سعيد بن يونس مات بالشام سنة ثمانين، وقال غيره مات في خلافة معاوية[١٤٠] سنة ٥٤ هـ" [١٤١]وقد تبعه المزي أيضا[١٤٢]، وعقّب الحافظ ابن حجر فقال:" هذا وهم, فإن ابن يونس قال: عبد الله بن أنيس بن سعد بن حرام القضاعي أبو يحيى حليف الأنصار، ثم ذكر أنه صلى القبلتين وأنه خرج إلى إفريقية لم يزد على ذلك شيئا,ثم قال بعده عبد الله بن قيس"[١٤٣] فذكر ترجمة مختصرة ثم قال بعدها بعدة تراجم: "عبد الله بن حوالة الأزدي، يُكنى أبا حوالة قدم مصر مع مروان روى عنه من أهل مصر ربيعة بن لقيط وذكر له حديثا ثم قال: يقال توفي بالشام سنة ثمانين" [١٤٤].

٦- وجود صلة قرابة بين التراجم الذي وقع فيها الاختلاط والالتباس, كأنه يكون الاختلاط في التراجم بين الابن ووالده أو العكس, أو بين الراوي وعمه, أو خاله, أو غير ذلك.

مثاله: ما جاء في ترجمة عبدالله بن الحارث بن نوفل:"وقال ابن حبان في الثقات:توفي سنة ٧٩ هـ قتلته السموم ودفن بالأبواء"[١٤٥]وقال ابن سعد:"توفي بعمان سنة أربع وثمانين عند انقضاء فتنة الأشعث وكان خرج إليها هاربا من الحجاج"[١٤٦]. قال الحافظ ابن حجر: "الثاني هو المعتمد والذي مات بالسموم هو ولده عبد الله بن عبد الله بن الحارث" [١٤٧]

وما جاء في ترجمة عبد ياليل:"قال ابن عبد البرّ:"شهد بدرا، وتوفي في خلافة عمر"[١٤٨] كذا قال،وهو وهْم: فإن أحفاد هذا هم الذين شهدوا بدرا مثل:خالد، وعاقل وإياس بني البكير،والّذي مات منهم في خلافة عثمان إياس بن عبد ياليل[١٤٩]"[١٥٠]

المطلب الثالث
أمثلة وتوضيحات على الوقوع في الخلط بين تراجم الرواة قد نتج عنه الخطأ في مولد الراوي أو وفاته[١٥١]

في هذا المطلب سأذكر جملة من الأمثلة التوضيحية على الوقوع في الخلط بين التراجم والذي ينتج عنه الخطأ في تاريخ مولد الراوي أو وفاته, وكيفية تعامل المحدثين مع ذلك الخلط، وبعض التحريرات المتعلقة بالخلاف الواقع في تلك النماذج.

النموذج الأول: قول مغلطاي بن قليج في ترجمة جعفر بن حيان أبو الأشهب العطاردي[١٥٢]:

"ونسبه ابن السمعاني جفريا، قال: لأنه إنما قيل ولِد عام الجفرة فنسب إليها، وهو ثقة توفي سنة سبعين أو إحدى وسبعين[١٥٣]"[١٥٤].

وفي كتاب ابن الأثير (٦٣٠هـ): توفي سنة ثلاث وستين ومائة.[١٥٥]

وذكر المزي أن جعفر روى عن أبي الجوزاء العطاردي[١٥٦]، وفي تاريخ ابن أبي خيثمة[١٥٧]: ثنا موسى بن إسماعيل قال: كان حماد بن زيد يقول: لم يسمع أبو الأشهب من أبي الجوزاء؛ لأن أبا الجوزاء مات قبل فتنة ابن الأشعث[١٥٨].انتهى كلامه، وكأنه غير جيد؛ لأن البخاري ذكر عنه مسندا في تفسير سورة النجم أنه قال: ثنا أبو الجوزاء، فذكر حديثا[١٥٩].

ولم ينبه المزي على ما في كتاب الكمال من قوله: "قال البخاري عن يحيى بن بكير: مات سنة ست وثلاثين ومائة"[١٦٠].وهو وهْم بغير شك، تداخلت عليه ترجمة في أخرى، وبيانه: أن البخاري ذكر في تاريخه الكبير و الأوسط و الصغير أن جعفر بن حيان مات في آخر يوم من شعبان سنة خمس وستين[١٦١]، لم يختلف قوله في واحد من تواريخه، وقال في ترجمة جعفر بن ربيعة في كتابيه: "قال يحيى بن بكير: مات جعفر سنة ست وثلاثين " [١٦٢]فيشبه أن يكون قد تداخلتا عليه أو نقله من غير معتمد، والله تعالى أعلم "[١٦٣]

توضيح وتحليل:

ففي هذا المثال أشار الحافظ مغلطاي إلى الخلط الذي وقع فيه الحافظ المقدسي صاحب الكمال بين ترجمة جعفر بن حيان, وجعفر بن ربيعة, وذلك حينما نقل قولا للإمام البخاري في وفاة ابن ربيعة وجعله في ترجمة ابن حيان أبو الأشهب, وملخص الأقوال في وفاة ابن حيان مع ما يلابسها من الدلائل والأحداث المدعمة لرجحانها أو لبطلانها في النقاط التالية:

١- أن وفاته كانت سنة ١٦٥هـ , وهذا هو القول المعتمد, قال به الإمام البخاري نقلا عن ابن محبوب, وابن سعد[١٦٤] وابن قتيبة[١٦٥] وابن حبان[١٦٦] وجماعة غيرهم[١٦٧].

٢- أن وفاته كانت سنة ١٦٢هـ, وبهذا القول قال جماعة من العلماء لم يذكرهم الحافظ مغلطاي[١٦٨] وهم على جلالتهم في العلم لا يوازون في الكثرة أصحاب القول الأول.

٢- ان وفاته كانت سنة ١٦٣هـ , وبهذا القول قال ابن الأثير.

٣- أن وفاته كانت سنة ١٣٦هـ, وهذا القول كان وليدا للخلط والالتباس بين ترجمة وأخرى, والذي يؤكد الوقوع في هذا الخلط:

أ- كون الإمام البخاري نقل القول في وفاة جعفر بن حيان عن ابن محبوب وليس عن يحيى بن بكير, وإنما الذي عن يحيى بن بكير إنما هو في ترجمة جعفر بن ربيعة, إضافة إلى إثباته لتاريخ الوفاة الراجح في كتابيه التاريخ الأوسط والكبير, وهذا يؤكد وجود خلط في التراجم قد يكون سببه سبق بصر أو قلم, ولا يبرأُ من السهو أحد.

ب- أن أصحاب القول الثالث احتجوا برواية عن حماد بن زيد لنفي السماع بين جعفر بن حيان وأبي الجوزاء العطاردي، وهو احتجاج غير جيد كما ذكر الحافظ المزي وذلك من عدة أوجه:

الأول: تضافرت الأقوال على أن وفاة أبي الجوزاء كان في وقت فتنة أبي الأشعث وليس قبلها.قال البخاري:" قَالَ يَحيى بْن سَعِيد: قتل، أَبو الجوزاء سنة ٨٣هـ، فِي الجماجم[١٦٩]"[١٧٠] وهو نفس العام الذي وقعت فيه فتنة ابن الأشعث [١٧١]

الثاني: أن الأغلب من العلماء قد أثبتوا سماعا بين أبي الجوزاء وابن حيان[١٧٢]، وأدل شيء على ذلك رواية مسندة في صحيح البخاري في كتاب التفسير في تفسير سورة النجم يروي فيها أبو الأشهب جعفر بن حيان عن أبي الجوزاء[١٧٣].

٤- أن وفاته كانت سنة ٧٠هـ أو ٧١هـ.

وقد لاحت على هذا القول أمارات التصحيف وزيغ القلم, او الخلط بين لفظ المولد والوفاة, فإن الثابت في كتب التراجم أن مولده في هذا التاريخ وليس وفاته, كما جاء في تاريخ خليفة بن خياط:" سنة سبعين...وفيهَا ولد أَبُو الْأَشْهب العطاردي جَعْفَر بْن حَيَّان"[١٧٤]

النموذج الثاني: قول مغلطاي في ترجمة ربيعة بن عبدالله بن الهدير[١٧٥]:

"وفي "كتاب الكلاباذي (٣٩٨هـ)": يكنى أبا عثمان، وقال الواقدي: مات سنة ١٥٤هـ وهو ابن ٧٧ سنة.[١٧٦] انتهى كلامه.

وفيه نظر؛ لأن الذي ذكره الواقدي بهذه الوفاة والكنية هو: ابن ابنه ربيعة بن عثمان بن ربيعة بن عبد الله بن الهدير الآتي بعد الأول[١٧٧]، لتعذره، لا سيما مع قوله نفسه: ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم[١٧٨].

ولأن الصحيح في كنيته أبو عبد الله[١٧٩]، على ما يأتي بعد- إن شاء الله تعالى-.

ولما ذكر الباجي كلام أبي نصر هذا رده بقوله: "هكذا وقع في روايتي "لكتاب أبي نصر[١٨٠]"، وهو عندي وهْم، يعني وفاته- وصوابه: توفي سنة أربع ومِائَة وهو ابن سبع وسبعين"[١٨١].انتهى.

وهو كلام غير جيد؛ لما ذكرناه قبل، من أن الواقدي بيّن صوابه، وكيف يستقيم أن يولد الشخص في زمنه صلى الله عليه وسلم ويموت سنة أربع ومِائَة، وهو ابن سبع وسبعين سنة؟ هذا ما لا يستقيم جملة"[١٨٢].

توضيح وتحليل:

في هذا المثال وقع الخلط بين ترجمة ربيعة بن عبد الله بن الهدير وبين ابن ابنه ربيعة بن عثمان بن ربيعة بن عبد الله بن الهدير, وذلك حينما نقل أبي نصر الكلاباذي قولا عن الواقدي في ترجمة ربيعة بن عبد الله, وهو في الأساس قد قاله الواقدي في ترجمة ابن ابنه ربيعة بن عثمان, وسألخص الأقوال في وفاة ربيعة بن عبد الله بن الهدير بالدلائل المدعمة لرجحانها أو لبطلانها في النقاط التالية:

١- أن وفاته كانت سنة ٩٣هـ[١٨٣]- وهذا هو القول المعتمد-

٢- أن وفاته كانت سنة ١٠٤هـ وهو ابن ٧٧ سنة, قال بهذا القول الحافظ أبو الوليد الباجي[١٨٤] وهو قول مباعد عن حيز الصحة؛ ليس فقط لتفرده فحسب, بل لنفي وقوعه وتعذره لمن ولد في عهد النبي-صلى الله عليه وسلم- وقد عاش ٧٧ سنة.

٣- أن وفاته كانت سنة ١٥٤هـ وهو ابن ٧٧ سنة, وقد قال بهذا القول أبو نصر الكلاباذي-رحمه الله- نقلا عن الواقدي حيث خلط بين ترجمته لربيعة بن عبدالله وترجمة ابن ابنه, وتابع أبو نصر على هذا القول الحافظ المقدسي-رحمه الله-[١٨٥]

وهو قول مرجوح ناتج عن الخلط بين التراجم, وذلك من عدة وجوه:

أ- أن غالب من ترجموا لربيعة بن عبد الله ذكروا أنه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم, وهذا يُباعد القول بتأخر وفاته إلى سنة ١٥٤هـ بل ويجعله مستحيلا.

ب- أن هذا القول في أصله منقول عن الإمام ابن سعد الواقدي, وبالرجوع إلى كتابه الطبقات تبين أنه في ترجمة ابن ابنه ربيعة بن عثمان, وإنما وقع الخلط بين

الترجمتين, أدى إلى الوقوع في ذلك الخطأ.

ج- أنه ذكر في كنيته (أبو عثمان) والصواب أنها (أبو عبدالله) نقلا عن الحاكم الكبير في كتابه الأسماء والكنى.[١٨٦] وهذا يؤكد أيضا وقوع الخلط بين الترجمتين.

د- أن الحافظ أبو الوليد الباجي حكم بتوهيم نقل الكلاباذي من أن وفاة ربيعة بن عبد الله كانت في سنة ١٥٤هـ, إضافة إلى غالب من ترجموا للراوي قد ذكروا وفاته على القول الصحيح المعتمد وأن وفاته سنة ٩٣هـ, وقد أشرت إلى بعضهم في موضعه, كل هذا يؤكد حكم الحافظ مغلطاي في هذا المثال من وقوع الخلط بين التراجم, والله تعالى أجل وأعلم.

النموذج الثالث:ما ذكره المزي في ترجمة سويد بن عبد العزيز[١٨٧]:

" قال دحيم , وهشام بْن عمار, ومحمد بْن مصفى، وأَبُو زُرْعَة وغير واحد: مات سنة أربع وتسعين ومئة.

زاد أَبُو زُرْعَة: وصلى عليه منصور بْن المهدي.

وَقَال دحيم: سمعت سويد بْن عَبْد العزيز يقول: ولدت سنة ثمان ومئة.وَقَال مُحَمَّد بْن سعد: ولد سنة تسعين فِي آخر خلافة الْوَلِيد بْن عَبد المَلِك، وتوفي سنة سبع وستين ومئة فِي خلافة المهدي"[١٨٨].

قال أبو الْقَاسِمِ[١٨٩](٥٧١هـ): وهذا وهم فِي مولده ووفاته جميعا وكأنه اشتبه عليه بسَعِيد بْن عَبْد العزيز[١٩٠]، واللَّه أعلم"[١٩١]

توضيح وتحليل:

نجد في هذا المثال أن الخلط والالتباس وقع بين ترجمة سويد بن عبد العزيز عند ابن سعد صاحب الطبقات, وسعد بن عبد العزيز التنوخي, حيث ذكر في ترجمة أحدهما تاريخ مولد ووفاة الآخر, وفيما يلي تلخيص للأقوال الواردة في وفاة سويد بن سعيد:

١- توفي سنة ١٩٤هـ- وهو القول الصحيح المعتمد – والذي قال به الأغلب من العلماء الذين ترجموا له [١٩٢].

٢- توفي سنة ١٦٧هـ, وولد سنة ٩٠هـ.

وهذا هو القول المرجوح والذي تولّد من الاختلاط بين الترجمتين, قد قال به ابن سعد في طبقاته, وقد أثبت ذلك الخلط الحافظ ابن عساكر في تاريخه, وهو مخالف لقول الأغلب, والله أعلم.

النموذج الرابع:قول العلائي في ترجمة جعدة بن هبيرة الأشجعي[١٩٣]:

"كوفي ذكروه[١٩٤] في الصحابة أيضا وله عن النبي صلى الله عليه وسلم:"خير الناس قرني الذي أنا منهم[١٩٥]" الحديث وقد ذكر ابن أبي حاتم عن أبيه أنه قال بعد روايته هذا الحديث:"جعدة بن هبيرة تابعي وهو ابن أخت علي بن أبي طالب رضي الله عنه روى عن علي".[١٩٦]

قلت: وهذا وهْم ظاهر اشتبه عليه بالذي قبله[١٩٧] وهما اثنان, وليس في صحبته هذا الثاني خلاف وإنما ذكرته للتنبيه عليه"[١٩٨].

تحليل وتوضيح:

في هذا المثال وقع الخلاف واللبس بين الترجمتين أدى إلى الخلاف في إثبات الصحبة أو نفيها, والخلاف في إثبات الرواية ونفيها, وملخص الأقوال الواردة في ذلك بالنقاط التالية:

١- القول بصحبة جعدة الأشجعي, وعزو رواية حديث:"خير القرون قرني" إليه مرفوعا. ومن أصحاب هذا القول: ابن عبد البر في الاستيعاب[١٩٩], والمزي[٢٠٠], وابن حجر, حيث قال ابن حجر:" له رؤية بلا نزاع"[٢٠١] إلا أنه رجح كلام أبي حاتم في كون جعدة المخزومي هو الذي روى الحديث مرسلا.

٢- القول بصحبة جعدة المخزومي, كما عند الحافظ المزي[٢٠٢].

٣- القول بعدم صحبة جعدة المخزومي, وعزو رواية حديث:" خير القرون قرني" إليه مرسلا **(وهذا أرجح الأقوال)**, وممن قال بذلك: ابن أبي حاتم[٢٠٣], والبغوي[٢٠٤], والحافظ علاء الدين مغلطاي[٢٠٥]، وابن حجر, وغيرهم.

"وقال أبو عبيد الآجري: قلت لأبي داود: جعدة بن هبيرة رأى النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال: لم يسمع شيئًا من النبي صلى الله عليه وسلم، وجعدة الجشمي رآه وروى عنه حديثيْن"[٢٠٦].

وأما عن ثبوت رواية الحديث لجعدة المخزومي فقال ابن حجر:" وهذا الحديث وذكره الحاكم في ترجمة جعدة المخزومي في تاريخ نيسابور من طريق يزيد الأودي عنه لكنه لم يذكر أبا وهب وهكذا أخرجه في "مسند جعدة المخزوميّ" أَحْمَد بن منيع، وابن قانع, والطبرانيّ، والباورديّ، وأبو القَاسِم البغويّ، وَغَيْرهُم".[٢٠٧]

وأكثر من فصل الخلاف في هذا الحافظ علاء الدين مغلطاي, والحافظ ابن حجر, بخلاصة نفي الصحبة عن ابن هبيرة المخزومي وإثباتها لابن هبيرة الأشجعي, وموضوع الشاهد في ذلك هو:

وقع اللبس والاختلاط بين الترجمتين أدى إلى نسبة الصحبة لغير الصحابي,

ونسبة رواية حديث أحدهما للآخر , والله أعلم.

المبحث الرابع

الخطأ بسبب كون الراوي من قبيل المتفق والمفترق والمؤتلف والمختلف

المطلب الأول: تعريف المؤتلف والمختلف

أولا: المؤتلف والمختلف لغة: المؤتلف: اسم فاعل من "الائتلاف" بمعنى "الاجتماع والتلاقي" وهو ضد النُّفْرَة، والهمزة واللام والفاء أصل واحد يدل عَلَى انضمام الشيء إلى الشيء، والأشياء الكثيرة أَيْضاً. والمختلف: اسم فعل من "الاختلاف" ضد الاتفاق, يقال: تخالف الأمران، واختلفا إذا لَمْ يتفقا.وكل ما لَمْ يتساوَ فَقَدْ تخالف واختلف.[٢٠٨]

ثانيا: المؤتلف والمختلف اصطلاحا: هو:" وهو ما يأتلف- أي تتفق- في الخط صورته، وتختلف في اللفظ صيغته".[٢٠٩]

وله قسمان:

أحدهما: ما ليسَ لهُ ضابطٌ يرجعُ إليهِ، وإنما يُعرَفُ بالنقلِ والحفظِ، وهوَ الأكثرُ.

والثاني: ما يدخلُ تحتَ الضبطِ، وقدْ ذكرتُ مِنْ هذا القسمِ الثاني جملةً منهُ تبعاً لابنِ الصلاحِ، ثمَّ هذا القسمُ على قسمينِ:

أحدُهما: على العمومِ من غيرِ تقييدٍ بتصنيفٍ، ويُضبطُ بأنْ يُقالَ: ليسَ لهم فلانٌ إلَاّ كذا والباقونَ كذا، مثالُه: مثالُه: سَلَاّمٌ وسَلَامٌ، وجميعُهُ بالتشديدِ إلَاّ خمسة.

والثاني منَ القسمِ الثاني: مخصوصٌ بما في الصحيحينِ، "والموطَّأ" مثالُه: بَشَّارٌ، وسَيَّارٌ، ويَسَارٌ.

فالأوَّلُ: بالباءِ الموحدةِ بعدها شينٌ معجمةٌ مشددةٌ، وليسَ في الصحيحينِ منهُ إلَاّ اسمٌ واحدٌ، وهوَ بَشَّارٌ والذُ بُنْدارٍ

والثاني: بسينٍ مهملةٍ,وفي الصحيحينِ منهُ: سَيَّارُ بنُ أبي سَيَّارٍ، وَرُدَّ: أنَّ كنيتَهُ أبو الحكمِ.وسيَّارُ بنُ سلامَةَ.

والثالثُ: بتقديمِ الياءِ على السينِ المخففةِ، وهو كثيرٌ في الصحيحينِ والموطأ، كسليمانَ بنِ يسارٍ وسعيدِ بنِ يسارٍ وغيرِهم.[٢١٠]

المطلب الثاني: تعريف المتفق والمفترق

أولا المتفق والمفترق لغة: الاتفاق: ضد الاختلاف والافتراق, فالفرق نقيض الجمع ويدل على التمييز بين شيئين، ومن ذلك فرق الشعر .يقال: فرقته فرقا, وهو فصل بعض الشيء عن بعضه فصلا عميقا.[٢١١]

ثانيا: المتفق والمفترق اصطلاحا: ما اتفق في اللفظ والخط واختلف في الذات, ويسمى في علم أصول الفقه بـ "المشترك" , وله عدة أنواع وصور منها: ما اتفق فيه الاسم

واسم الأب, ومنها ما اتفق فيه الاسم مع الكنية, أو اللقب, أو النسب أو الجد أو غير ذلك.[٢١٢]

المطلب الثالث
أمثلة وتوضيحات على الخطأ في مولد الراوي أو وفاته بسبب كون الراوي من قبيل المتفق والمفترق والمؤتلف والمختلف

في هذا المطلب سأذكر جملة من الأمثلة التوضيحية على الوقوع في الخلط بين الرواة المتقاربة أسماؤهم, أو المتفقة مع اختلاف ذواتهم, والذي ينتج عنه الخطأ في تاريخ مولد الراوي أو وفاته, وكيفية تعامل المحدثين مع ذلك الخلط، وبعض التحريرات المتعلقة بالخلاف الواقع في تلك النماذج.

النموذج الأول: ما ذكره الحافظ مغلطاي في الإكمال في ترجمة حرب بن شداد[٢١٣]:

"ذكره أبو حاتم البستي في "جملة الثقات" وقال: توفي سنة إحدى وخمسين ومِائَة[٢١٤]، وكذا ذكر وفاته أحمد بن علي الأصبهاني[٢١٥]...

وفي "كتاب" [٢١٦]ابن قانع: حرب بن شداد صاحب الأغمية مات سنة إحدى وسبعين ومِائَة. كذا قال: صاحب الأغمية, وغيره يزعم أن صاحب الأغمية[٢١٧] حرب بن ميمون، والله تعالى أعلم".[٢١٨]

تحليل وتوضيح:

في هذا المثال وقع الاختلاف في تاريخ وفاة حرب بن شداد على قولين:

الأول: أن وفاته سنة ١٥١هـ.

الثاني: أن وفاته سنة ١٧١هـ.

ومرجع الخلاف في هذين القولين كون الراوي من قبيل المتفق والمفترق في الاسم الأول إذ اشتبه براوي آخر وهو: حرب بن ميمون.

وهناك قول ثالث لم يذكره الحافظ مغلطاي وهو: أن وفاته سنة ١٦١هـ, قال به الساجي [٢١٩], وموسى بن عقبة بنقل من الحافظ ابن حجر عنه في تهذيبه.[٢٢٠] رغم أن الحافظ مغلطاي لم يرجح بين القولين الذين ساقهما, إلا أنه ذكر عبارة تستحث القارئ على البحث والنظر في غير ما ذكره من أقوال, فقال:"وغيره يزعم أن صاحب الأغمية حرب بن ميمون" حين تفرد ابن قانع بقوله عن حرب بن شداد صاحب الأغمية توفي سنة ١٧١هـ، فالأكثر على أن المعروف بصاحب الأغمية هو: حرب بْن ميمون أَبُو عَبْد الرَّحْمَن الْبَصْرِيّ, كناه علي بْن أَبِي هاشم[٢٢١], فعلى هذا يكون قول ابن قانع مرجوحا لأمرين:

أ- الاشتباه في الكنية؛ فصاحب الأغمية على قول الأكثر هو حرب بن ميمون وليس حرب بن شداد.

ب- الاشتباه في تاريخ الوفاة؛ كونه يخالف ما عليه الأكثر في وفاة حرب بن شداد, وأما ما قيل في وفاة حرب بن ميمون فقد قال الحافظ الذهبي:" قلت: توفى سنة بضع وثمانين ومائة"[٢٢٢].

فيستقر القول في وفاة الراوي حرب بن شداد بين القول الأول والثالث, ولم تظهر لي قرائن ظاهرة مرجحة لتغليب أحد القولين على الآخر, غير أن الأخذ بقول العلماء المحققين في ذلك قد يفي ويشفي, فيؤخذ بترجيح الحافظ الذهبي, والحافظ ابن حجر -رحمهما الله- كونهما اقتصروا في ذكر وفاته على أنه في سنة ١٦١هـ بحسب ما رأوا من دلائل ومرجحات مع غلبة الظن في اطلاعهما على باقي الأقوال.

النموذج الثاني: ما ذكره الحافظ الذهبي في ترجمة بُكير بن عبد الله بن الأشجّ القرشي[٢٢٣]:

"وقال الواقدي، وابن نمير: مات سنة سبع وعشرين ومائة، [٢٢٤]وقال أبو حفص الفلّاس: مات سنة اثنتين وعشرين ومائة[٢٢٥].قلت: بل هذا تاريخ وفاة أخيه يعقوب، وقد اشتبه بُكير بن عبد الله هذا على طائفة ببُكير بن عبد الله الطائي الكوفي، ويقال: بُكير بن أبي عبد الله الطويل، الضخم، وهما متعاصران ".[٢٢٦]

توضيح وتحليل:

في هذا المثال نجد الخلاف في وفاة الراوي بكير بن عبد الله على قولين:

الأول: أن وفاته في سنة ١٢٧هـ.

الثاني: أن وفاته في سنة ١٢٢هـ.

وتوجد أقوال أخرى في ذكر تاريخ وفاته منها: قول الحافظ خليفة بن خياط أن وفاته سنة ١٢٨هـ[٢٢٧] ولعل الاختلاف في مثل ذلك لا يُعتبر, إذ يغلب أن يكون الاختلاف بالشهور لا بالسنين.

وسبب الخلاف الوارد في هذا المثال هو الالتباس برواة آخرين موافقين له باسم الأب والنسب, أو بالاسم الأول, أو بالأول والثاني وكل ذلك من قبيل المتفق والمفترق الذي قد يؤدي إلى الانزلاق في الخطأ في ذكر وفاة الراوي.

فأما الراوي الأول فهو أخوه يعقوب بن عبد الله بن الأشج, وقد جاء في تاريخ وفاته سنة ١٢٢هـ.[٢٢٨]

وأما الثاني فبكير بن عبدالله الطويل, أو الطائي, ولم أقف على تاريخ وفاته, وللمحقق د/بشار عواد كلام مفيد في التفريق بينه وبين الأشج استنادا على رواية في

الصحيحين قام بدراستها, والصواب التفريق بينهما, وأن صاحب الرواية هو الأشج وليس بُكير الطويل, فالطويل ليس من رجال الكتب الستة.[٢٢٩]

فعلى هذا من قال بأن وفاته في سنة ١٢٢هـ يكون قد التبس عليه بُكير بن عبدالله الأشج بغيره ممن اتفق معهم في الاسم او النسب, فوقع في الخطأ في تاريخ وفاته، ويكون القول الأول هو الراجح وأن وفاته سنة ١٢٧هـ, لاسيما وقد قال به ثلة من العلماء والحفاظ وأهل العلم بالتاريخ, كابن سعد, والإمام البخاري, وغيرهم. وقد رجحه الحافظ الذهبي أيضا، فقال: "الصحيح أنه توفي سنة سبع وعشرين ومائة على الصحيح"[٢٣٠].

النموذج الثالث: ما ذكره الحافظ الذهبي في ترجمة خباب بن الأرت[٢٣١]–رضي الله عنه–:

"قيل: مات في خلافة عمر–رضي الله عنه–، وصلى عليه عمر، وليس هذا بشيء، بل مات بالكوفة، سنة سبع وثلاثين، وصلى عليه علي[٢٣٢]. نعم، الذي مات سنة تسع عشرة، وصلى عليه عمر: هو خباب مولى عتبة بن غزوان، صحابي مهاجري أيضا".[٢٣٣]

تحليل وتوضيح:

في هذا المثال نجد الاختلاف في وفاة الصحابي الجليل خباب بن الأرت على قولين: الأول: أن وفاته في سنة ١٩هـ. الثاني: أن وفاته في سنة ٣٧هـ

وهناك قول ثالث حكاه ابن عبد البر فقال:" وقيل: بل مات سنة تسع وثلاثين بعد أن شهد مع علي صفين[٢٣٤]"[٢٣٥] وقال النووي أيضا:"قال بعضهم: توفى سنة تسع عشرة وغلطوه"[٢٣٦]

فأما القول الثالث فضعيف جدا, ولم أقف على من نقله غير الحافظ أبي عمر بن عبد البر بصيغة توحي بضعفه وبعده.

وأما قول من قال بأن وفاته سنة ١٩هـ, فبسبب الاشتباه بصحابي آخر قد اشترك معه بالاسم الأول إضافة إلى التشابه بالعديد من المزايا والخصال وهو الصحابي الجليل: خَبَّاب مَوْلَى عُتْبَة بْن غزوان, وقد جاء في ترجمته أنه من المهاجرين, وشهد العديد من المشاهد والغزوات مع النبي صلى الله عليه وسلم, وأن وفاته في سنة ١٩هـ [٢٣٧]

أما خباب بن الأرت فقد قال ابن الأثير:" الصحيح أنه مات سنة سبع وثلاثين، وأنه لم يشهد صفين[٢٣٨]، فإن مرضه كان قد طال به، ومنعه من

شهودها,وأما خبّاب الذى مات سنة تسع عشرة، هو مولى عتبة بن غزوان.ذكره أبو عمر أيضا".

ومما يرجح أيضا القول الثاني ما جاء عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ قَالَ: "سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَبَّابٍ: مَتَى مَاتَ أَبُوكَ؟ قَالَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاثِينَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً."[٢٣٩]

ووافق الإمام الذهبي على هذا الترجيح الحافظ ابن حجر, فقال:"وهم ابن منده[٢٤٠]، فذكر في ترجمة خبّاب بن الأرتّ أنه مولى عتبة بن غزوان، وقد فرّق بينهما ابن إسحاق، فذكرهما في البدريين، وهو الصّواب "[٢٤١].

النموذج الرابع: ما ذكره الحافظ الذهبي في ترجمة عبدالواحد بن زيد البصري[٢٤٢]-:

"مات: بعد الخمسين ومائة, ويقال: بقي إلى سنة سبع وسبعين ومائة, وهذا بعيد جدا، وإنما المتأخر إلى هذا التاريخ: الحافظ عبد الواحد بن زياد البصري "[٢٤٣].

توضيح وتحليل:

وهذا المثال تبيّن بجلاء أن المؤتلف والمختلف من الأسباب التي قد تكون سببا للوقوع في الزلل في تاريخ مواليد الرواة أو وفياتهم, فهنا نجد الاختلاف على تاريخ وفاة الراوي عبد الواحد بن زيد البصري على قولين: الأول: أنه توفي بعد سنة ١٥٠هـ – أي بعدها بقليل– الثاني: أنه توفي سنة ١٧٧هـ.[٢٤٤]

واستبعد الحافظ الذهبي أن يكون ابن زيد قد توفي في سنة ١٧٧هـ؛ لبعده, ولوجود راوي آخر متشابه في اسمه مع هذا الراوي وهو الحافظ عبد الواحد بن زياد البصري, فقد ورد في ترجمته أن وفاته في سنة ١٧٧هـ أو نحوها[٢٤٥], والاسمان من قبيل مشتبه النسبة[٢٤٦], وبمعرفة ذلك يرجح الحافظ أن وفاة عبد الواحد بن زيد في سنة ١٥٠هـ.[٢٤٧]

الخاتمة, وأبرز النتائج والتوصيات:

وفي ختام هذه الدراسة والتي تناولت أبرز أسباب الوقوع في الأخطاء والأوهام فيما يتعلق بمواليد الرواة ووفياتهم, إضافة إلى جهود العلماء الأفذاذ في التصدي لها, مع ذكر نماذج تطبيقية لذلك, وأبرز ما توصلت إليه من نتائج هو ما يلي:

١- العلاقة الترابطية والتكاملية بين علم تاريخ الرواة وبين أنواع علوم الحديث وخاصة ما يتعلق منها بعلم الرجال, وأوصاف الرواة, كالمؤتلف والمختلف والمتفق والمفترق.

٢-أن كل عمل بشري لا يعرى من السهو والخطأ, وهو معوزٌ إلى التدقيق والتعقيب والتحرير, وإن جلّ العالم وعلى كعبه؛ ومن تمام الديانة والوفاء للسنة وعلومها بيان

تلك الأخطاء وتحريرها؛ بالحق والإنصاف؛ خدمة للسنة الغراء, وصيانها لأسانيدها وما يرتبط بها من علوم ومعارف.

٣- ما رسمه المحدثون من خطوات مبدئية في الكشف عن الأخطاء والأوهام في تاريخ مولد الراوي أو وفاته؛ وهذا لا يتسنى إلا باطلاع واسع, وإحاطة شاملة بنقل العلماء وقولهم عن ذلك الراوي.

وأوصي بما يلي:

١- الكشف عن مزيد من الأسباب التي توقع في الخطأ والزلل في تاريخ مولد الراوي أو وفاته؛ وذلك عن طريق استقراء ما صُنف في الكتب المعتنية بتاريخ الرواة, وتراجم الرجال.

هوامش البحث:

[١] معرفة علوم الحديث, للحاكم النيسابوري (٢٠٢/١).

[٢] الكفاية في علم الرواية, للخطيب البغدادي (١١٩/١).

[٣] معرفة أنواع علوم الحديث، لأبي عمرو ابن الصلاح الشهرزوري (١٠/١)

[٤] هو: "عمر بن موسى بن وجيه الميثمي الوجيهي الحمصي, قال البخاري: منكر الحديث, وفي موضع آخر: فيه نظر, وقال النسائي: متروك الحديث, وقال ابن عدي: وقال ابن عدي: هو ممن يضع الحديث متنا وإسنادا..وقال الذهبي: موته قريب من موت الأوزاعي " ينظر: الكامل (٢٠٥/٧) ميزان الاعتدال (٢٢٤/٣).

[٥] هو: " خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي, من أئمة الحديث والفقه, حدث عن خلق من الصحابة –وغالبه مرسل– كان ملازما للعل, وله هيبة, وثقه ابن سعد وابن حجر. توفي سنة ١٠٣ هـ" ينظر: الطبقات (٣١٦/٧) السير (٥٣٧/٤) تقريب التهذيب (١٩٠/١)

[٦] غزوة أرمينية: لعل المقصود بها الغزو التي حصل بقيادة مروان بن محمد بن مروان عام ١١٨هـ إذ هي أقرب غزوات أرمينية إلى التاريخ المذكور, قد بعث إليها مروان بعثين وافتتح حصونها وقلاعها,. ينظر: تاريخ خليفة بن خياط (٣٤٨/١) تاريخ الطبري (٩٩/٧) تاريخ دمشق (٣٢٣/٥٧), وأرمينية هي: "هي منطقة جبلية تحدها آسية الصغرى من الغرب وهضبة أذربيجان والشاطئ الجنوبي لبحر قزوين من الشرق والشرق الجنوبي وساحل بحر الأسود والقوقاز من الشمال, سمّيت أرمينية بأرمينا بن لنطا بن أومر بن يافث ابن نوح، عليه السلام، وكان أول من نزلها وسكنها، وقيل: هما أرمينيتان الكبرى والصّغرى" ينظر: معجم البلدان (١٦٠/١) آثار البلاد وأخبار العباد, للقزويني (٤٩٥/١) الروض المعطار في خبر الأقطار, للحميري (٢٦/١)

[٧] الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٣٣/٦).

[٨] أخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٢٣٤/١), (٤٥٩) والخطيب في الكفاية – فصل ومما يستدل به على كذب المحدث في روايته عمن لم يدركه؛ معرفة تاريخ موت المروي عنه ومولد الراوي (١١٩/١) وابن عساكر في تاريخ دمشق –. باب ذكر السبب الذي حمل الأئمة والشيوخ على أن قيدوا المواليد وأرخوا التواريخ (٥٤/١)

[٩] تاريخ دمشق, لابن عساكر (٣٦٥/٥١) الآداب الشرعية والمنح المرعية, لمحمد بن مفلح الحنبلي (١٤٥/٢) الأربعين المغنية بعيون فنونها عن المعين (٤٤٧/١)

[١٠] أخرجه الخطيب البغدادي في كتابه موضح أوهام الجمع والتفريق (١٤/١)

[١١] أي: يحيى بن سعيد القطان.

[١٢] أخرجه ابن شاهين في تاريخ أسماء الثقات (٣٢٩/١), (١٦١٤).

[١٣] أخرجه ابن شاهين في تاريخ أسماء الثقات (٣٢٩/١), (١٦١٤).

[١٤] مقدمة ابن الصلاح (٢٨٤/١).

[١٥] ينظر: الصحاح, للجوهري (١٣٨٤/٤) لسان العرب, لابن منظور (١٨٧/٩) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير, لأحمد بن محمد الفيومي الحموي (٣٣٤/١).القاموس المحيط, لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزبادي (٨٢٦/١)

[١٦] تصحيفات المحدثين, للعسكري (٣٩/١).

[١٧] فتح المغيث في شرح ألفية الحديث, للإمام السخاوي (٧٢/٣).

[١٨] نُزهة النظر, لابن حجر العسقلاني (١٣٧/١).

[١٩] الوسيط في علوم الحديث, لمحمد أبو شهبة (٤٧٩/١).

[٢٠] التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (٩٠/١) مقدمة ابن الصلاح (٢٧٩/١) المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي, لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم, بدر الدين ابن جماعة (٥٦/١) تدريب الراوي, للسيوطي (٦٤٨/٢).

[٢١] وهذا التقسيم هو من أقرب التقسيمات قربا من التصحيفات الواقعة في مواليد الرواة ووفياتهم, لذا استفضت فيه بذكر الأمثلة.

[٢٢] وآثرت أن أذكر من أمثلة المصنفات التي تحدثت عن التصحيف عامة, وليست الخاصة بالحديث, فذكرت ما كُتب في التصحيف في الحديث واللغة والأدب والأعلام والأسماء ؛ كون التصحيف الذي يعنيني ليس في إسناد الحديث ولا متنه بل هو في تاريخ مولد الراوي ووفاته أو في ذكر اسمه, ولم أقف على تصنيف في التصحيف الواقع في التاريخ أو الأرقام. يُنظر: فهرس ابن خير الإشبيلي (٥٩١/١) كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون, للحاجي خليفة (٤١١/١) معجم التاريخ الإسلامي في مكتبات العالم, لعلي بلوط و أحمد بلوط (٨٢٧/٢) التصحيف وأثره في الحديث والفقه وجهود المحدثين في مكافحته, أساطيري جمال (٤٥٣/١ – ٤٧٤).

[٢٣] لم أقف عليه.

[٢٤] اعتنى بذكر التصحيفات الواقعة في نصوص الأدب والأخبار, ومنها:" روي أن سليمان بن عبد الملك كتب إلى عامله بالمدينة: أحص المخنثين قبلك، فوقعت من قلم الكاتب نقطة على الحاء فجعلتها خاء، فوصل الكتاب والي المدينة وقرأه كاتبه، فقال له الأمير: لعله أحص المخنثين، فقال: يا أيها الأمير, إن على الحاء نقطة مثل سهيل، فأمر الأمير بإحضارهم, فتهارب أكثرهم ووقع أقلهم". ينظر: التنبيه على حصول التصحيف (١٠/١).

[٢٥] قال الشيخ أحمد شاكر في تحقيق اختصار علوم الحديث (١٧١/١): "وهذا الكتاب –يعني: "التصحيف والتحريف وشرح ما يقع فيه"– موجود في دار الكتب المصرية في نسخة مكتوبة سنة ٦٢١، وأوراقها ١٥٦ ورقة وقد طبع نصفه بمصر في سنة ١٣٢٦هـ طبعا غير جيد وليتنا نوفق إلى إعادة طبعه كله طبعا جيدا متقنا، وهو من أنفس الكتب وأكثرها فائدة" وهو من كتب التصحيفات الواقعة في اللغة كما جاء في: معجم التاريخ الإسلامي في مكتبات العالم, لعلي بلوط و أحمد بلوط (٨٢٧/٢)

[٢٦] وهو مطبوع, وفيه ذكر لبعض أخبار من وقع في التصحيف في الحديث واللغة.
[٢٧] طبع في ثلاث مجلدات بتحقيق الدكتور محمود بن أحمد ميره، وهو قسمان: الأول: يتضمن أخبار المصحفين وما روي من أوهام العلماء، ما يشكل من ألفاظ الرسول صلى الله عليه وسلم فيقع فيه التصحيف. والثاني: ما يصحف في الأسماء والصحيح منها– وهو ما يتعلق بالمؤتلف والمختلف–.
[٢٨] تحقيق عبد العزيز أحمد، الطبعة الأولى: ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م، طبع ونشر مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .قال العسكري في مقدمة كتابه (١٥/١):" شرحت في كتابي هذا الألفاظ والأسماء المشكلة التي تشابهت في صورة الخط, فيقع فيها التصحيف ويدخلها التحريف مما يعرض في ألفاظ اللغة والشعر, وفي أسماء الشعراء وأيام العرب..."
[٢٩] لم أقف عليه مطبوعا, وله ذكر في فهرست ابن خير الأشبيلي (٢٠٤/١) وهو من أجمع ما ألف في بابه
[٣٠] وهو مطبوع, وقد تحدث فيه الخطابي –رحمه الله – عن الألفاظ التي يخطئ فيها الرواة ضبطا أو معنى, وقام بتصحيحها
[٣١] لم أقف عليه مطبوعا, وله ذكر في كشف الظنون للحاجي خليفة (٤١١/١).
[٣٢] وهو مطبوع, وهو في التصحيفات الواقعة في اللغة والأدب والشعر والأسماء, وغير ذلك مع ذكر بعض الطرائف في ذلك.
[٣٣] لم أقف عليه مطبوعا, وجاء ذكره في كشف الظنون (٤١٥/١).
[٣٤] وهو مطبوع, وهو فيما وقع التصحيف فيه في ألفاظ الحديث واللغة والامثال وغير ذلك.
[٣٥] وينظر: في ترجمته:تاريخ الإسلام, للذهبي (٨٦١/١٥) أعيان العصر, للصفدي (٤٥٧/٣)
[٣٦] ينظر: تاريخ الإسلام, للذهبي (٨١٦/١٥).
[٣٧] الوافي بالوفيات (١٩٤/٢١).
[٣٨] يحيى الأسدي هو: يحيى بن بشر بن كثير. ويكنى أبا زكرياء, كان يعمل بالتجارة, روى عن معاوية بن سلام, وعنه: ابن نمير وهو من أقرانه, وثقه الدارقطني وابن حبان, وغيرهم. توفي سنة ٢٢٩هـ على الأرجح. ينظر: الطبقات, لابن سعد (٣٧٥/٦) رجال صحيح مسلم, لابن زنجويه (٣٣٣/٢) تهذيب التهذيب (١٨٩/١١)
[٣٩] ينظر: الطبقات (٣٦٥/٦) تهذيب الكمال (٢٤٣/٣١).
[٤٠] سير أعلام النبلاء (٦٤٧/١٠).
[٤١] سعيد بن منصور هو: سعيد بن منصور بن شعبة، أبو عثمان الخراساني.من ثقات المحدثين وأفذاذهم, روى عن مالك بن أنس, وعنه:أبو زرعة, وأبو حاتم, وغيرهم توفي سنة ٢٢٧هـ" ينظر: الإرشاد, للخليلي (٢٣١/١) تاريخ دمشق (٣٠٣/٢١) لسان الميزان (٣١٣/٩)
[٤٢] ينظر: الطبقات (٤٤/٦) تاريخ دمشق, لابن عساكر (٣٠٦/٢١).
[٤٣] ينظر: تاريخ ابن يونس المصري, لعبد الرحمن بن أحمد ابن يونس الصدفي (٩٣/٢).
[٤٤] لم أقف على النسخة التي صحف فيها, ووجدت من مصنفاته: فوائد أبي عمران موسى بن هارون بن عبد الله البزار – في الحديث, وليس فيه ذكر لوفيات الرواة.
[٤٥] سير أعلام النبلاء (٥٩٠/١٠).
[٤٦] محمود بن الربيع هو: مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيُّ, من صغار الصحابة الأجلاء, روى عنه الزهري,توفي في حدود سنة ٩٩هـ " ينظر: معجم الصحابة, لابن قانع (١١٧/٣) مشاهير علماء الأمصار (٥٢/١) الاستيعاب، لابن عبد البر (١٣٧٨/٣)

[٤٧] ينظر: تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار، لأبي حاتم محمد ابن حبان البستي (٢٤١/١) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (٥٢/١).
[٤٨] تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٠٢/٢٧).
[٤٩] ينظر: الطبقات الكبرى (الجزء المتمم للصحابة), لمحمد بن سعد بن منيع الزهري (٢٦٦/٢), وقال:" وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ".
[٥٠] لم أقف على قوله فيه.
[٥١] ينظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد, لأحمد بن محمد الكلاباذي (٧٢١/٢) تاريخ دمشق (١١٥/٥٧).
[٥٢] ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر الأندلسي (١٣٧٨/٣).
[٥٣] مسند البزار المسمى بـ "البحر الزخار", لأبي بكر أحمد بن عمرو البزار (١٤٦/٧).
[٥٤] الإكمال في تهذيب الكمال، لمغلطاي بن قليج (١٠٠/١١).
[٥٥] مخرمة بن بكير هو:" مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشج,أبو المسور، صدوق وروايته عن أبيه وجادة من كتابه, اختلف في وفاته على أقوال ارجحها أنه في سنة ١٥٩هـ في أول ولاية المهدي" ينظر: الطبقات, لابن سعد (٤٦٤/٥) الثقات, لابن حبان (٥١٠/٧) تقريب التهذيب (٥٢٣/١)
[٥٦] ينظر: الطبقات الكبرى, لابن سعد (٤٦٤/٥).
[٥٧] ينظر: الطبقات, لخليفة بن خياط العصفري(٤٧٧/١).
[٥٨] يقول د/جمال عزون –رئيس قسم المخطوطات بمركز أبا بطين بالرياض:"ومما لم يشتهر من تصانيفه – أي ابن مردويه– كتاب لطيف سماه: أولاد المحدثين, ويعتبر الآن في عداد ما فقد من تراثه, ولم يبق منه سوى نقول معدودة احتفظت لنا بها بعض كتب التراجم ". ينظر: مجلة أخبار التراث– السنة الرابعة– العدد ١١–١٤٣١هـ.
[٥٩] ينظر: الثقات, لابن حبان أبو حاتم البستي (٥١٠/٧) تهذيب الكمال, للمزي (٣٢٨/٢٧).
[٦٠] لأن وفاته كانت في سنة ١٦٩هـ, وبويع بالخلافة سنة ١٥٩هـ" ينظر: السير، للذهبي (٤٠٣/٧) تاريخ الخلفاء، لجلال الدين السيوطي (٢٣٩/١).
[٦١] الإكمال (١٠٨/١١)
[٦٢] تهذيب التهذيب (٧١/١٠).
[٦٣] مشاهير علماء الأمصار, لابن حبان (٢٢٢/١).
[٦٤] الآداب الشرعية, لابن مفلح (١٤٦/٢).
[٦٥] شرح العلل، لابن رجب الحنبلي (٤٣٦/١) لسان الميزان, للحافظ أبي عبد الله الذهبي (٢١٤/١).
[٦٦] المرجع السابق.
[٦٧] وهو حديث: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بحينة أنه قَالَ: ((صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَامَ فَلَمْ يَجْلِسْ فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ وَنَظَرْنَا تَسْلِيمَهُ كَبَّرَ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ قَبْلَ التَّسْلِيمِ ثُمَّ سَلَّمَ)) أخرجه البخاري في صحيحه – أبواب السهو – باب مَا جَاءَ فِي السَّهْوِ إِذَا قَامَ مِنْ رَكْعَتَيِ الْفَرِيضَةِ. (٤١١/١)، (١١٦٦) ومسلم في صحيحه – كتاب المساجد ومواضع الصلاة – بَاب السَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ وَالسُّجُودِ لَهُ (٣٩٩/١), (٥٧٠)
[٦٨] الاستذكار (٥٢١/١).
[٦٩] الآداب الشرعية, لابن مفلح (١٤٥/٢).

[٧٠] لم أقف عليه مسندا, وله ذكر في: شرح السنة, لمحي الدين أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (٤٠٠/١).
[٧١] لم أقف عليه مسندا, وله ذكر في: شرح سنن أبي داود, لشهاب الدين أبو العباس أحمد بن الحسين بن رسلان الرملي (٦٣٧/٤)
[٧٢] ينظر: الصحاح, للجوهري (٢٠٥٤/٥) معجم مقاييس اللغة, لأحمد بن فارس الرازي (١٤٩/٦) الغريبين في القرآن والحديث, لأبي عبيد, أحمد بن محمد الهروي (٢٠٤٠/٦).النهاية في غريب الحديث والأثر, لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري (٢٣٤/٥).
[٧٣] المنهل الروي (٧١/١).
[٧٤] تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف, للحافظ أبي الحجاج يوسف بن الزكي المزي (٣٤٢/٣).
[٧٥] ينظر: الوهم عند رواة الحديث, حقيقته وأحكامه وأنواعه, لأنس الجاعد (٧/١)
[٧٦] الضعفاء الكبير, لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي (٦٧/٤)
[٧٧] الوهم عند المحدثين معناه وأسبابه وأقسامه وعلاجه, د/عماد شمس محي (١٠/١)
[٧٨] تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد الهروي (١٩٠/٧) الصحاح, للجوهري(٢١٠٩/٥) تاج العروس في جواهر القاموس, لمحمد مرتضى الزبيدي (٤٩٥/٣٤).
[٧٩] سؤالات السجسي لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري,أبو سعيد مسعود بن علي السجزي النيسابوري (٤٣/١).
[٨٠] المدخل إلى كتاب الإكليل (٦٧/١)
[٨١] فتح المغيث في شرح ألفية الحديث, لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (٣٩٠/٤).
[٨٢] موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع, خالد منصور الدريس (٢٢٨/١)
[٨٣] ينظر: المدخل إلى كتاب الأكليل, لأبي عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع (٦٧/١).
[٨٤] ينظر: الوهم عند المحدثين, د/عماد محي (صـ ٩٩ – صـ ١٢٦) للنقاط من ١ – ٧
[٨٥] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع, للخطيب البغدادي (١٠/٢).
[٨٦] نخبة الفكر, لابن حجر (٢٣٠/١).
[٨٧] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع, للخطيب البغدادي(٩٢/٢).
[٨٨] فتح المغيث, للسخاوي(٨/٣).
[٨٩] المنهل الروي، لابن جماعة (٦٦/١).
[٩٠] شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر, لعلي بن محمد الهرري القاري (٤٥٨/١).
[٩١] توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني (٢٨/٢).
[٩٢] ينظر: هدية العارفين (٦٩٣/١), (٧٠٦/١) الرسالة المستطرفة (١٧٨/١) الوهم عند المحدثين, عماد محي (١٣٥/١– ١٣٩).
[٩٣] تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام، لأبي نصر بن ماكولا (٢٦٨/١)
[٩٤] الحسين هو:الحسين بن على بن أبى طالب, وابن فاطمة الزهراء –رضي الله عنهم جميعا– كنيته أبو عبد الله, بينه وبين أخيه الحسن طهر واحد، سبط رسول الله–صلى الله عليه وسلم– وريحانته, وتوفي بكربلاء سنة ٦١هـ " ينظر: الأسامي والكنى, للحاكم (١٩/٥) الاستيعاب، لابن عبد البر (٣٩٢/١) إكمال تهذيب الكمال (٣٤٤/٢)

[٩٥] وممن قال بهذا السن عند موته ما جاء عند الكلباذي في كتابه الهداية والإرشاد (١٧٠/١):" وَقَالَ ابْن بكير مرّة سنة ثَمَان وَخمسين وَيُقَال مَاتَ وَهُوَ ابْن خمس وَسِتِّينَ سنة وَيُقَال ابْن ٥٧ " وعله تصحيف, والمراد ٥٦ سنة.

[٩٦] أخرجه البغوي في معجم الصحابة– باب الحاء (١٥/٢) من غير ذلك الإسناد عن أبي نعيم الفضل بن دكين, وبدون ذكر سنه عند استشهاده.

[٩٧] أي طهر واحد بعد حيضة, ثم حملت به فاطمة –رضي الله عنها –

[٩٨] ينظر: الطبقات لابن سعد (٢٢٦/١) الاستيعاب لابن عبد البر (٣٨٦/١) الإصابة (٦٨/٢).

[٩٩] هذا قول الجمهور.. ينظر: الطبقات لابن سعد (٢٢٦/١) الطبقات لخليفة بن خياط (٢٣٤/١.) تاريخ الطبري (٤٠٠/٥) تاريخ دمشق لابن عساكر (٨٨/٥. ٨٩. ٩١) والذهبي في السير(٣١٨/٣.) وابن كثير في البداية والنهاية(١٩٨/٨) ثم اختلفوا في اسم اليوم. فقيل: الجمعة. وقيل: الاثنين. وقيل: السبت. وقيل: الأربعاء. وانظر هذه الأقوال كلها في تاريخ دمشق, لابن عساكر(٨٥/٥ – ٩١).

[١٠٠] تاريخ بغداد, للخطيب البغدادي (٤٧٥/١).

[١٠١] قال ابن سعد في الطبقات (٣٦٩/١):" علقت فاطمة رضي الله عنها بالحسين لخمس ليال خلون من ذي القعدة سنة ثلاث من الهجرة. فكان بين ذلك وبين ولاد الحسن خمسون ليلة, وولد الحسين في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة "

[١٠٢] ابن أبي سبرة هو:" ابن أبي سبرة أبو بكر بن عبد الله العامري, فقيه وقاضي في العراق, حدث عن عطاء، والأعرج, وعنه: ابن جريج, وهو ضعيف في الحديث, توفي سنة ١٦٢هـ " ينظر: تاريخ بغداد, للخطيب (٥٣٦/١٦) تاريخ دمشق,لابن عساكر (٢٣/٦٦) الوافي بالوفيات, للصفدي(١٤٣/١٠)

[١٠٣] ينظر: الطبقات لابن سعد (٤٧٦/٥) تاريخ خليفة بن خياط (٤٣٧/١) الطبقات لخليفة بن خياط (٤٧٥/١) المعارف، لابن قتيبة الدينوري (٤٨٩/١) تاريخ بغداد, للخطيب(٥٣٦/١٦) تاريخ دمشق, لابن عساكر (٢٣/٦٦) الوافي بالوفيات, للصفدي(١٤٣/١٠)

[١٠٤] ينظر: طبقات الفقهاء, لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (٦٧/١).

[١٠٥] السير, للذهبي(٧/٣٣٢)

[١٠٦] أبو طاهر السلفي هو: أَحْمَدَ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إبراهيم بن سلفة، من محدثين أصبهان الكبار, سمع أبا عبد الله القاسم بن الفضل, وعنه: عنه عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي, وخلق كثير. توفي سنة ٥٧٦هـ" ينظر: تاريخ بغداد, للخطيب (٤٦/٢١) التقييد, لابن نقطة (١٧٦/١) السير, للذهبي(٧/٢١)

[١٠٧] جاء في السير, للذهبي (٧/٢١):" قال الإمام أبو شامة: سمعت شيخنا علم الدين السخاوي يقول: سمعت يوما أبا طاهر السلفي ينشد لنفسه ما قاله قديما:

أنا من أهل الحديـ ... ـث وهم خير فئه

جزت تسعين وأر ... جو أن أجوزن المئه

قال: فقيل له: قد حقق الله رجاءك، فعلمت أنه قد جاز المائة، وذلك في سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة".

[١٠٨] مأخوذ مما نقله عنه الذهبي في السير (٧/٢١):" وقد كتب عني بأصبهان أول سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة، وأنا ابن سبع عشرة سنة أو أكثر، أو أقل بقليل، وما في وجهي شعرة، كالبخاري –رحمه الله–."

[١٠٩] هو: "نظَامُ الْمُلْكِ الْوَزِيرُ الحسن بن على بن إسحاق، أبو على، وزير للملك ألب أرسلان وولده ملك شاه تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً, ولِد بطوسون سنة ٤٠٨هـ وكان من خيار الوزراء, حفظ القرآن في سن ١١, وتفقه على المذهب الشافعي وطلب الحديث واشتغل بالعلم صغيرا, وكان عالي الهمة, قد ارتقى بها حتى وصل لأعلى المراتب في دولته, وبنى المدارس النظامية, وكان مهتما بالعلم والعلماء, توفي مقتولا سنة ٤٨٥هـ " ينظر: المنتظم, لابن الجوزي (٣٠٢/١٦) البداية والنهاية, لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (١٤٠/١٢)

[١١٠] ينظر: وفيات الأعيان,لابن خلكان (١٠٧/١) طبقات علماء الحديث, لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي (٧٧/٤) الوافي بالوفيات , للصفدي(٢٤١/٧)..

[١١١] زهر الرياض المفصح عن المقاصد والأغراض – للشيخ جمال الدين ابى القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن حفص الصفراوي الإسكندري المتوفى سنة ٦٤٦ هـ. ينظر: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين, لإسماعيل باشا الباباني البغدادي (٥٢٤/١).

[١١٢] وفيات الأعيان, لابن خلكان البرمكي (١٠٧/١).

[١١٣] للحافظ، محب الدين: محمد بن محمود، المعروف: بابن النجار البغدادي (٦٤٣هـ), وهو ذيل على تاريخ بغداد للخطيب البغدادي, أسماه. (التَّارِيخ المجدد لمدينة السَّلَام بَغْدَاد) وقد جاوز به ثلاثون مجلدا, وقد طبع جزء منه بتحقيق دار الكتب العلمية (حرف العين وجزء من حرف الفاء). ينظر: المعجم المفهرس, لابن حجر العسقلاني (١٧٩/١) كشف الظنون, للحاجي خليفة (٢٨٨/١) أبجد العلوم, لأبي الطيب محمد صديق خان القنوجي (٣١٥/١) الرسالة المستطرفة (١٣٢/١).

[١١٤] ينظر: وفيات الأعيان, لابن خلكان (١٠٨/١) ولم أقف على كلام المقدسي في أحد مصنفاته المطبوعة.

[١١٥] ينظر: تاريخ بغداد, للخطيب البغدادي (٤٩١/١٠) طبقات الفقهاء, للشيرازي (١٢٧/١) صفة الصفوة, لجمال الدين, أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (٥٦٠/١) المنتظم, لابن الجوزي (٣٦/١٦) وفيات الأعيان, لابن خلكان (٥١٢/٢)

[١١٦] السير, للذهبي(٣٨/٢١)

[١١٧] أحمد الموصلي هو: "أحمد بن إبراهيم بن خالد أبو علي الموصلي, إمام ثقة فاضل, سمع حماد بن زيد وغيره, وعنه: موسى بن هارون, وخلق, توفي في حدود سنة ٢٣٥هـ" ينظر: تاريخ بغداد, للخطيب (٨/٥) الكمال، للمقدسي (١٠/٣) السير، للذهبي (٣٥/١١)

[١١٨] الطبقات الكبير, لابن سعد (٣٦٤/٩) ت/الخانجي, الكمال في أسماء الرجال, للحافظ عبد الغني المقدسي (٥١٢/٢).

[١١٩] قال: " وَقَالَ أَبُو الْقَاسِم البغوي وموسى بْن هارون: مات فِي ربيع الأول سنة ست وثلاثين ومئتين". ولم يذكر اسم ابن سعد مع تقدمه عنهم

[١٢٠] هو: أَبُو زكريا يَزِيد بْن مُحَمَّد بْن إياس الأزدي، فِي كتاب طبقات العلماء من أهل الموصل.

[١٢١] نقلا عن الحافظ عبدالله بن محمد البغوي. ينظر: تاريخ بغداد, للخطيب (٨/٥).

[١٢٢] سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبو داوود السجستاني (٢٧٤/١).

[١٢٣] إكمال تهذيب الكمال، لملغاطي بن قليج (١٠/١).

[١٢٤] يقول د/علي محمد عمر محقق كتاب الطبقات (٢٣/١):" أجمع جمهور العلماء الذين ترجموا له أن وفاته كانت سنة ٢٣٠ هـ.هذا ومما تجدر الإشارة إليه أن ثمة بعض تراجم لدى ابن سعد تواريخ وفياتها بعد وفاته" وترجم لمجموعة من تلك التراجم وقال:" وهذا يعنى أن ابن سعد دوّن

كتاباته هنا في حياة المترجم له ثم ألحق تلميذه الحسين فهم هذه الإضافة في نهاية الترجمة فيما بعد" وقد قارن المحقق بين ما ذكر في الطبقات في ذكر وفيات هؤلاء المترجم لهم وقد كانت وفاتهم بعد سنة ٢٣٠هـ وبين ما ذكره المزي في كتابه تهذيب الكمال, فوجد أن المزي لم يذكر لهم قولا في وفاتهم منسوبا إلى ابن سعد, وهذا يؤكد أنها ليست من عبارة ابن سعد, ولعل المزي قد ظفر بالنسخة الأولى قبل إضافات تلميذه الحسين بن فهم, والله أعلم.

[١٢٥] تاريخ بغداد, للخطيب البغدادي (٨/٥).

[١٢٦] ينظر: الكمال في أسماء الرجال, للحافظ عبد الغني المقدسي (٥١٢/٢).

[١٢٧] ينظر: السير, للذهبي (٣٦/١١).

[١٢٨] أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب بدء الوحي– باب كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. (٧/١), (٧) وكتاب الجهاد والسير– بَاب: دُعَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَى الإِسْلاَمِ والنبوة، وأن لا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله. (١٠٧٤/٣), (٢٧٨٢) وكتاب التفسير– باب: {قل يا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وبينكم أن لا نعبد إلا الله}/(١٦٥٧/٤), (٤٢٧٨) وكتاب الأحكام– بَاب: تَرْجَمَةِ الْحُكَّامِ، وَهَلْ يَجُوزُ تَرْجُمَانٌ وَاحِدٌ. (٢٦٣٢/٦), (٦٧٧١) وأخرجه مسلم في صحيحه– كتاب الجهاد والسير – باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام (١٣٩٣/٣), (١٧٧٣).

[١٢٩] ينظر: الصحاح, للجوهري (١٩٢٨/٥) النهاية, لابن الأثير (١٨٦/١) لسان العرب,لابن منظور(٦٦/١٢) المصباح المنير, للفيومي (٧٣/١)

[١٣٠] نزهة النظر, لابن حجر (١٩٠/١)

[١٣١] الاتجاه الفقهي للإمام النسائي، لحميد سيد حسن علي (٨٢١/١).

[١٣٢] ينظر: المنهل الروي, لابن جماعة(٢٩/١) منهج النقد في علوم الحديث, د/نور الدين عتر(٣٤٤/١)

[١٣٣] طرح التثريب في شرح التقريب, للحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي, وابنه أبو زرعة (١٧/١).

[١٣٤] منهج النقد في علوم الحديث (١٤١/١).

[١٣٥] كتب تراجم الرجال بين الجرح والتعديل, صالح اللحيدان (٢١/١).

[١٣٦] ينظر: الجرح والتعديل, د/إبراهيم اللاحم (٤٨٠/١) الاشتباه الحقيقي بين الرواة, د/الجوهرة الدغيثم (٣٠/١).

[١٣٧] الطبقة: أصلها من الاستواء وكأنهم على طبق واحد, واحده طباق وهو ما تراكب بعضه على بعض, واصطلاحا: قوم متساويين في السن والإسناد أو في أحدهما, ويفيد فِي التَّرْجِيح، وَرُبمَا عد شخص فِي طبقتين باعتبارين". ينظر: رسوم التحديث في علوم الحديث، للجعبري (١٤٢/١نزهة النظر, لابن حجر (٢٣٥/١) شمس العلوم, للحميري (٤٠٥٧/٧)) علم الرجال، لمحمد مطر الزهراني (٣٩/١)

[١٣٨] ينظر: هدي الساري, للحافظ ابن حجر (٢٥٥/١) وما بعدها.

[١٣٩] ينظر: الكفاية في علم الراوية, للخطيب (٣٧١/١).

[١٤٠] وقد كانت خلافة معاوية من سنة ٤١– إلى ٦٠ هـ. ينظر: تاريخ دمشق, لابن عساكر (٤٨٠/٥٦).

[١٤١] الكمال, للمقدسي(٣١٩/١)

[١٤٢] تهذيب الكمال, للمزي (٣١٥/١٣)

[١٤٣] تاريخ ابن يونس المصري (٢٦١/١) تهذيب التهذيب, لابن حجر(٥٢٢/٦)

[١٤٤] تاريخ ابن يونس المصري (٢٦٦/١).
[١٤٥] الثقات,لابن حبان (٩/٥)
[١٤٦] الطبقات الصغير , لابن سعد (٢٣/٢) رقم: (١٧٨٩)، وليس فيه ذكر سنة وفاته.
[١٤٧] تهذيب التهذيب, لابن حجر(٥٩٤/٦).
[١٤٨] الاستيعاب, لابن عبد البر (١٠٠٧/٣).
[١٤٩] توفي سنة ٣٤هـ. ينظر: تاريخ ابن يونس (٥٢/١) معرفة الصحابة, لأبي نعيم (٢٩٤/١) تاريخ الإسلام, للذهبي(٢٢٨/٢).الوافي بالوفيات, للصفدي (٢٦٠/٩).
[١٥٠] الإصابة، لابن حجر (١٩٢/٥)
[١٥١] جاءت بعض الأمثلة من قبيل المتفق والمفترق كون الاتفاق في اسم الرواة والاختلاف في ذواتهم من الأسباب الرئيسة للخلط بين التراجم والتي لا تنفك عن غالب أمثلتها.
[١٥٢] جعفر بن حيان هو:" جَعْفَر بْن حيان أَبُو الأشهب العطاردي الْبَصْرِيّ, كان من أهل الاتقان والفضل. سمع أبا رجاء العطاردي، والحسن، وروى عنه: يحيى القطان. مات سنة ١٦٥هـ " ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري (٦٧٧/٢) مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (٢٥١) الكامل في التاريخ, لأبي الحسن علي بن أبي الكرم عز الدين بن الأثير (٢٣٤/٥)
[١٥٣] هكذا جاءت في طبعة الفاروق والطبعة العلمية لكتاب الإكمال, للحافظ مغلطاي, ولعل المراد أن مولده سنة ٧٠ أو ٧١هـ, كما نقل ذلك السمعاني عن الأصمعي. ينظر: الأنساب للسمعاني (٢٩٦/٣)
[١٥٤] جاء في كتاب الأنساب للسمعاني (٢٩٦/٣):" والجفرة الوهدة من الأرض وجمعها جفار وهي بناحية البصرة تسمى جفرة خالد وهو خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد، وبه تُعرف إلى اليوم، نزلها خالد بن عبد الله مع مالك بن مسمع حين بعثه عبد الملك بن مروان إلى محاربة مصعب بن الزبير وكانت بها حروب شديدة، وفيها فقئت عين مالك بن مسمع، ويقال كانت وقعة الجفرة سنة اثنتين وسبعين، والمنتسب إليها أبو الأشهب جعفر بن حيان العطاردي الجفرى، وكان الأصمعي يقول سمعت أبا الأشهب العطاردي يقول أنا جفرى ولدت عام الجفرة، كانت سنة سبعين أو إحدى وسبعين"
[١٥٥] ينظر: الكامل في التاريخ, لأبي الحسن علي بن أبي الكرم عز الدين بن الأثير (٢٣٤/٥)
[١٥٦] واسمه أوس بن عبدالله العطاردي. ينظر: تهذيب الكمال (٣٩٢/٣).
[١٥٧] ولم أقف على ذلك الخبر في الجزء المطبوع من التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة, وسيأتي في المتن تحرير المسألة.
[١٥٨] ملخصها: أن الحجاج كان شديد البغض لعبد الرحمن ابن الأشعث الكندي, وقام بإبعاده إلى بلاد سجستان, لكنه أبلى فيها بلاء حسنا من الفتوح, فبعث له الحجاج أن يأمره بالتوغل فيها ؛ بغرض إضعاف همته وضعفه, فغضب ابن الأشعث, وخطب في الناس, وكان معه من أعيان اهل العراق, فقال:" إن أميركم كتب إلي بتعجيل الوغول بكم في أرض العدو، وهي البلاد التي هلك فيها إخوانكم بالأمس، وإنما أنا رجل منكم، أمضي إذا مضيتم وآبى إن أبيتم، فثار إليه الناس فقالوا: لا بل تأبى على عدو الله ولا نسمع له ولا نطيع ". ينظر: تاريخ الطبري (٣٣٦/٦) الكامل لابن الأثير (٤٨٩/٣) تاريخ الإسلام،للذهبي (٣٤٣/٥)
[١٥٩] قال الإمام البخاري: "حدثنا مسلم بن إبراهيم: حدثنا أبو الأشهب: حدثنا أبو الجوزاء، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما،في قوله: {اللات والعزى} كان اللات رجلا يلت سويق الحاج." أخرجه في صحيحه– كتاب التفسير– باب تفسير سورة النجم (١٨٤١/٤), (٤٥٧٨)

[١٦٠] ينظر: الكمال, للمقدسي(٣٠/٤)

[١٦١] قال البخاري:" حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن مَحْبُوب، قَالَ مَاتَ سُلَيْمَان بن الْمُغيرَة سنة خمس وَستِّينَ وَمِائَة,وَمَات أَبُو الْأَشْهب فِي آخر يَوْم من شعْبَان " أخرجه في التاريخ الأوسط – باب ما بين عشر إلى سبعين ومائة (١٦١/٢), (٢١٥٦) وينظر: التاريخ الكبير – باب الجيم (٦٧٧/٢)

[١٦٢] ينظر: التاريخ الكبير, للبخاري(٦٨٠/٢) التاريخ الأوسط،للبخاري (٤٠/٢)

[١٦٣] إكمال تهذيب الكمال (٢٠٨/٣).

[١٦٤] ينظر: الطبقات, لابن سعد(٢٧٤/٩)

[١٦٥] ينظر: المعارف, لابن قتيبة(٤٧٨/١).

[١٦٦] الثقات,لابن حبان (١٣٩/٦)

[١٦٧] ينظر: رجال صحيح مسلم, لأحمد بن علي ابن منجويه (١٢١/١) التعديل والتجريح لمن أخرج لهم البخاري في الجامع الصحيح, لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (٤٥٣/١)

[١٦٨] ينظر: الطبقات, لخليفة بن خياط (٣٨٣/١) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم, لأبي سليمان محمد بن عبد الله الربعي (٣٧٨/١) المستخرج لابن منده (٤١٦/٣)

[١٦٩] هي من الوقائع والحروب التي حصلت بين الحجاج وابن الأشعث في عام ٨٣هـ, وسميت بالجماجم ؛ نسبة إلى المكان الذي نزل فيه ابن الأشعث, ووقعت الحرب بينهما واشتدت, وعرض رؤساء القبائل على عبد الملك أن يعزل الحجاج ؛ حقنا للدماء, فرفض أهل العراق, واستمر القتال حتى انتهت المعركة بهزيمة عبد الرحمن بن الأشعث. وللاستزادة ينظر: تاريخ الطبري (٣٤٦/٦– ٣٥٦) تجارب الأمم وتعاقب الهمم, لأبي علي مسكويه الرازي (٣٤٣/٢) المنتظم, لابن الجوزي (٢٣١/٦)

[١٧٠] ينظر: التاريخ الكبير, للبخاري (١٦/٢) مشاهير علماء الأمصار, لابن حبان (١٤٩) الثقات (٤٧٢) السير, للذهبي(٣٧١/٤)

[١٧١] ومن الأقوال أيضا أنه قتل يوم الزاوية,وكلاهما وقائع وأحداث حصلت متقاربة متزامنة مع فتنة ابن الأشعث. ينظر: المستخرج لابن منده (١٠٤/٣) المنتظم, لابن الجوزي (٢٣٥/٦) تاريخ الإسلام، للذهبي (١٠٢٤/٢)

[١٧٢] منهم: الخطيب البغدادي في تالي التلخيص (٥٦٠/٢) أبو الوليد الباجي في التعديل والتجريح (٤٥٣/١)

[١٧٣] أخرجه في صحيحه –كتاب التفسير– باب تفسير سورة النجم (١٨٤١/٤), (٤٥٧٨)

[١٧٤] تاريخ خليفة بن خياط (٢٦٧/١), وينظر: المعارف, لابن قتيبة (٤٧٨/١). الثقات, لابن حبان (١٣٩/٦) المستخرج لابن منده (٧٤/٣)

[١٧٥] ربيعة بن عبد الله بن الهدير هو:" رَبِيعة بْن عَبد اللهِ بْن الهُدَير، التَّيمِيّ، القُرَشِيّ، المَدَنِيّ, كان من خيار الناس وفضلائهم, سمع عمر بن الخطاب, وروى عنه: ابن أبي مليكة, وغيره. توفي في حدود سنة ٩٣هـ " ينظر: الأسامي والكنى, للحاكم (٨٠/٥) الكمال, للمقدسي (٤٦٥/٤) السير، للذهبي (٥١٦/٣)

[١٧٦] الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والإرشاد, لأحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي (٢٤٧/١)

[١٧٧] ينظر: الطبقات, لابن سعد(٥٥٠/٧)

[١٧٨] قال ابن سعد:" ولد ربيعة بن عبد الله بن الهدير على عهد رسول الله وروى عن أبي بكر وعمر وكان ثقة قليل الحديث".ينظر: الطبقات, لابن سعد(١٩/٥)الاستيعاب, لابن عبد البر(٤٩٢/٢)

[١٧٩] ينظر: الأسماء والكنى, لأبي أحمد الحاكم الكبير محمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الكرابيسي (٨٠/٥)

[١٨٠] أي كتابه: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والإرشاد, لأحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي.

[١٨١] التعديل والتجريح, للباجي (٥٧٣/٢).

[١٨٢] إكمال تهذيب الكمال, لمغلطاي بن قليج (٣٥٢/٤).

[١٨٣] ينظر: مشاهير علماء الأمصار, لابن حبان (١١٦/١) السير, للذهبي(٥١٦/٣) العقد الثمين, للفاسي (٩٤/٤).

[١٨٤] التعديل والتجريح, للباجي(٥٧٣/٢).

[١٨٥] ينظر: الكمال, للمقدسي (٤٦٦/٤).

[١٨٦] ينظر: الأسماء والكنى, لأبي أحمد الحاكم الكبير محمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الكرابيسي (٨٠/٥)

[١٨٧] سويد بن عبد العزيز هو: سُويد بْن عَبد العزيز، الدِّمَشقيّ., سَمِعَ ثابت بْن عَجلان, وعنه: دحين, وداود بن الرشيد, وكان ضعيفا كثير الخطأ, توفي في حدود سنة ١٦٤هـ" ينظر: المجروحين, لابن حبان (٤٤٥/١) تهذيب الكمال, للمزي (٢٦١/١٢).السير، للذهبي (١٨/٩)

[١٨٨] الطبقات, لابن سعد (٤٧٤/٩).

[١٨٩] هو ابن عساكر الدمشقي في كتابه: تاريخ دمشق (٣٥٦/٧٢)

[١٩٠] هو: سعيد بن عبد العزيز التنوخي, أبو محمد, وهو من فقهاء أهل الشام, وعبادهم. سَمِعَ مَكْحولًا، والزُّهْرِيَّ. ورَوى عَنْهُ الثَّورِيُّ.، توفي سنة ١٦٧هـ في خلافة المهدي " ينظر: الطبقات, لابن سعد (٤٧٢/٩) التاريخ الكبير, للبخاري(٤٩٧/٤) مشاهير علماء الأمصار, لابن حبان(٢٩٢/١) تاريخ دمشق،لابن عساكر (١٩٣/٢١).

[١٩١] تهذيب الكمال, للمزي(٢٦١/١٢).

[١٩٢] منهم: ابن حبان في المجروحين (٣٣٥/١) وابن عساكر فيه تاريخه (٣٥٧/٧٢) وابن دحيم وهشام بن عمار وغير واحد, بنقل الذهبي في السير (١٩/٩)

[١٩٣] جعدة بن هبيرة هو: جَعْدَةُ بنُ هُبَيْرَةَ بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن المخزومي,ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم, سمع عليا –رضي الله عنه– وروى عنه ابن علاقة, توفي في خلافة معاوية " ينظر: الطبقات, لابن سعد (٥٣٦/٦) الاستيعاب,لابن عبد البر(٢٤١/١) تهذيب التهذيب (٥٠٠/٢)

[١٩٤] وممن ذكره: ابن عبد البر القرطبي في الاستيعاب (٢٤١/١) وعزا له رواية الحديث المذكور, والصواب أنه لجعدة المخزومي, وسيأتي تخريج الحديث.

[١٩٥] أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه – كتاب الفضائل – باب مَا ذُكِرَ فِي الْكَفِّ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم (٤٠٤/٦), (٣٢٤٠٨) وابن أبي عاصم في السنة – بَابٌ فِي قَوْلِهِ عليه السلام: بُعِثْتُ فِي خَيْرِ قَرْنٍ (٦٢٩/٢), (١٤٧٦) وابن أبي حاتم في المراسيل (٦٩/١٤) وابن قانع في الصحابة – باب الجيم (١٥٤/١) والطبراني في المعجم الكبير (٢٨٥/٢), (٢١٨٧) والحاكم في المستدرك – كتاب معرفة الصحابة –رضي الله عنهم – ذِكْرُ مَنَاقِبِ جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ الْمَخْزُومِيُّ رضي الله عنه (٢١١/٣), (٤٨٧١) كلهم من طريق عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ مرفوعا. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠/١٠):" ورجاله رجال الصحيح، إلا أن إدريس بن يزيد الأودي لم يسمع من جعدة، والله أعلم."

[١٩٦] المراسيل, لابن أبي حاتم الرازي (٦٩/١٤)
[١٩٧] وهو: جعدة بن هبيرة المخزومي بن أخت علي رضي الله عنه أم هانئ بنت أبي طالب ذكره جماعة في الصحابة وقال يحيى بن معين لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا وقد روى عن خاله علي رضي الله عنه " ينظر: جامع التحصيل في أحكام المراسيل, صلاح الدين, أبو سعيد خليل العلائي (١٥٤/١)
[١٩٨] جامع التحصيل, للعلائي(١٥٤/١)
[١٩٩] الاستيعاب,لابن عبد البر(٢٤١/١)
[٢٠٠] تهذيب الكمال، للمزي (٥٦٦/٤)
[٢٠١] الإصابة،لابن حجر (٢٥٧/١)
[٢٠٢] تهذيب الكمال,للمزي (٥٦٧/٤)
[٢٠٣] الجرح والتعديل, لابن أبي حاتم (٥٢٦/٢).
[٢٠٤] معجم الصحابة, للبغوي(٤٨٩/١).
[٢٠٥] الإكمال, لمغلطاي بن قليج(١٩٨/٣).
[٢٠٦] المرجع السابق.
[٢٠٧] تهذيب التهذيب,لابن حجر(٥٠٠/٢)
[٢٠٨] ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (١٣١/١) المحكم, لابن سيده (٢٠١/٥) لسان العرب، لابن منظور (٩١/٩) القاموس المحيط، للفيروز آبادي (٨٠٨/١).
[٢٠٩] مقدمة ابن الصلاح (٣٤٤/١)
[٢١٠] يُنظر: شرح التبصرة والتذكرة, لأبي الفضل, زين الدين العراقي (٢١٧/٢)
[٢١١] ينظر: معجم مقاييس اللغة, لابن فارس (٤٩٣/٤) شمس العلوم, للحميري (١٩٠٣/٣), (٥١٦١/٨) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم, د/محمد جبل (١٦٦٤/٣).
[٢١٢] ينظر: مقدمة ابن الصلاح (٣٥٨/١) التقريب والتيسير, للنووي (١١٠/١) المنهل الروي, لابن جماعة (١٢٧/١).
[٢١٣] هو: " حَرْبُ بنُ شَدَّادٍ العَطَّارُ، البَصريُّ, سمع الحسن, ويحيى بن كثير, وعنه أبو داود, وابن رجاء, وثقه الإمام أحمد, وجرحه يحيى بن القطان وقال الذهبي: هذا من تعنته. توفي سنة ١٦١هـ" ينظر: التاريخ الكبير,للبخاري (٤١٤/٣) السير,للذهبي(١٩٤/٧) تقريب التهذيب,لابن حجر (١٥٥/١)
[٢١٤] الثقات, لابن حبان (٢٣٠/٦)
[٢١٥] المقصود به: ابن منجويه: أحمد بن علي أبو بكر الأصبهاني في كتابه رجال صحيح مسلم (١٧٢/١)
[٢١٦] لعل المقصود به كتاب التاريخ لابن قانع على السنوات, له ذكر في المعجم المفهرس, لابن حجر (١٧٩/١) كشف الظنون, للحاجي خليفة(٢٧٩/١) ولم أقف عليه مطبوعا ولا مخطوطا.
[٢١٧] قال ابن حجر في التقريب(٢٢٨/١): "بفتح الهمزة وسكون المعجمة وهي السُّفُوف".
[٢١٨] الإكمال،لمغلطاي (٢٤/٤)
[٢١٩] ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال, لابن عدي (٣٣٢/٣) السير،للذهبي (٥٦٧/٦) ميزان الاعتدال, للذهبي (٤٧٠/١) تقريب التهذيب، لابن حجر (١٥٥/١)
[٢٢٠] ينظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر (٢٢٤/٢).

[٢٢١] ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري (٦٤/٣) الأسماء والكنى للحاكم الكبير (١٣٤/٣) المتفق والمفترق, للخطيب البغدادي (٨٠٧/٢)

[٢٢٢] ميزان الاعتدال, للذهبي(٤٧١/١)

[٢٢٣] هو: " بُكَيْرُ بنُ عَبدِ اللَّهِ بنِ الأَشَجِّ مولى المسور بن مخرمة الزهري. ويكنى أبا عبد الله. من ثقات أهل مصر وقرائهم كان يقيم بالمدينة. توفي سنة ٢٧هـ" ينظر: الطبقات الكبرى, لابن سعد (٤١١/٥) مشاهير علماء الأمصار ,لابن حبان(٢٩٩/١) السير ،للذهبي (١٧١/٦)

[٢٢٤] وافقهم على تاريخ الوفاة آخرين. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٤١١/٥) التاريخ الكبير ،للبخاري (٥١٦/٢) المنتظم, لابن الجوزي (١١٩/٧) وذكره الحافظ خليفة بن خياط فيمن توفي في سنة ١٢٨هـ, وهذا فارق يسير ناتج من الاختلاف في الأشهر. ينظر: تاريخ خليفة بن خياط (٣٨٢/١)

[٢٢٥] وافقه ابن حبان. ينظر: مشاهير علماء الأمصار(٢٩٩/١)

[٢٢٦] السير, للذهبي(١٧١/٦)

[٢٢٧] ينظر: تاريخ خليفة بن خياط (٣٨٢/١)

[٢٢٨] ينظر: الطبقات, لابن سعد (٣٠٩/١) مشاهير علماء الأمصار ,لابن حبان(٢٩٨/١) تهذيب الكمال ،للمزي (٣٤٢/٢٢) السير, للذهبي(١٧٤/٦) التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل, لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي (٤٠٩/٢)

[٢٢٩] وملخص ما وصل إليه د/بشار عواد من نتائج:

أ– أن البخاري وابن أبي حاتم – وتابعهما ابن حبان – قد فرقا بين الاشج وبين الطويل, وأن الذهبي اعتبرهما واحدًا, وقد وهم – رحمه الله – ويُعتذر له إنما قصد بذلك أن هذا الطويل الضخم لم يروي له مسلم وابن ماجة، فهو ليس من رجال أصحاب الستة، وأنهما إنما رويا عن بكير بن الاشج.

ب– أن البخاري لم يكن وحده هو الذي قال بذلك، فالبخاري آخذ ذلك عن يحيى بن سلمة، ووكيع، وابن المديني. فضلا عن قول الساجي وأبي حاتم والعقيلي وابن حبان.

ج– أن اسم "بُكير" جاء غير منسوب في جميع الطرق التي أوردها الإمام مسلم في "الصحيح" حينما ذكر هذا الحديث، إلا في موضع واحد حيث قال مسلم عقب حديث هارون بن سَعِيد الأيلي، عن ابن وهب، عن عَمْرو، عن عبد ربه بن سَعِيد، عن مخرمة بن سُلَيْمان، عن كريب، مولى ابن عباس، عن ابن عباس: قال عَمْرو: فحدثت به بكير بن الاشج، فقال: حدثني كريب بذلك" (رقم ١٨٤ –صلاة المسافرين وقصرها). وقد ذكر الإمام مسلم في كثير من تلك الطرق رواية" سلمة بن كُهيل" عن بُكير.

هـ– فاعتبر المزي بُكيرا هذا الذي روى عنه "سلمة بن كهيل" هو الطويل الضخم، واعتبره البزار – وعبد الغني المقدسي، والذهبي– هو الاشج, وفات الحافظ المزي تصريح الإمام باسمه في "الصحيح"، فلذلك نرى أنه هو الاشج، وأن الطويل ليس من رجال أصحاب الكتب الستة لما تقدم من الادلة، والله تعالى أعلم. وللاستزادة ينظر: تهذيب الكمال – ت/بشار عواد (٢٤٧/٤)

[٢٣٠] تاريخ الإسلام,للذهبي (٣٧٩/٣)

[٢٣١] خبّاب بن الأرت هو: أبو عبد الله خباب بن الأرتّ بن جندلة بن سعد بن خزيمة الخزاعي– رضي الله عنه–, من السابقين الأولين إلى الإسلام, مهاجري,وكان ممن سكن الكوفة, وشهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم. توفي سنة ٣٧هـ " ينظر: معجم الصحابة, للبغوي (٢٧١/٢) معرفة الصحابة, لأبي نعيم (٩٠٦/٢) الإصابة, لابن حجر (٢٢١/٢)

[٢٣٢] ينظر: الطبقات,لابن سعد(١٤/٦) التاريخ الكبير، للبخاري (٢١٥/٣) معجم الصحابة, للبغوي (٢٧١/٢) مشاهير علماء الأمصار,لابن حبان (٧٦/١) معرفة الصحابة, لابن منده (٤٨٥/١) الهداية والإرشاد, للكلاباذي (٢٢٣/١) معرفة الصحابة, لأبي نعيم (٩٠٦/٢) الاستيعاب,لابن عبد البر (٤٣٨/٢)

[٢٣٣] السير,للذهبي (٣٢٣/٢)

[٢٣٤] وحصلت معركة صفين سنة ٣٧هـ.ينظر: البداية والنهاية,لابن كثير(٤٩٠/١٠) موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر, أحمد معمور العسيري (١٣١/١)

[٢٣٥] الاستيعاب,لابن عبد البر(٤٣٨/٢)

[٢٣٦] تهذيب الأسماء واللغات,للنووي(١٧٥/١)

[٢٣٧] الطبقات,لابن سعد(١٠٠/٣) الوافي بالوفيات, للصفدي(١٧٦/١٣) الإصابة،لابن حجر (٢٢٣/٢)

[٢٣٨] ينظر: البداية والنهاية,لابن كثير (٤٩٠/١٠) موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر, أحمد معمور العسيري (١٣١/١)

[٢٣٩] الطبقات,لابن سعد (١٦٧/٣)

[٢٤٠] معرفة الصحابة,لابن منده (٤٨٥/١)

[٢٤١] ينظر: الإصابة,لابن حجر (٢٢٢/٢)

[٢٤٢] عبدالواحد بن زيد هو: عبد الواحد بن زيد أبو عبيدة البصرى الزاهد, روى عن الحسن, وعطاء, وروى عنه النضر بن شميل, وأبو داود الطيالسي وغيرهم. قال ابن حبان: كان ممن غلب عليه العبادة حتى غفل عن الإتقان فيما يروي. توفي سنة ١٥٠هـ " ينظر: المجروحين, لابن حبان (١٣٩/٢) تاريخ دمشق, لابن عساكر (٢١٩/٣٧) السير، للذهبي (١٨٠/٧).

[٢٤٣] السير، للذهبي (١٨٠/٧).

[٢٤٤] ينظر: تاريخ دمشق,لأابن عساكر (٢٣٦/٣٧) الوافي بالوفيات،للصفدي (١٧١/١٩)

[٢٤٥] ينظر: الهداية والإرشاد, للكلاباذي (٤٨٤/٢) رجال صحيح مسلم,لابن منجويه(٤٤٣/١) التعديل والتجريح, لأبي الوليد الباجي (٩١٠/١) تهذيب الكمال,للمزي(٤٥٤/١٨) السير,للذهبي (٨/٩) تاريخ الإسلام,للذهبي (٦٨٥/٤)

[٢٤٦] مشتبه النسبة: هو ما اجتمع فيه الائتلاف والاختلاف والاتفاق والافتراق, وقد سبق تعريف كلا منهما في مبدأ هذا المبحث, وفي هذا المثال نجد الاتفاق في الاسم الأول والنسبة, والائتلاف في اسم الأب, فأحدهما زيد, والآخر زياد.

[٢٤٧] تعقيب: ذكرت هذا المثال كأنموذجا على أن من أسباب الوقوع في الخطأ هو كون اسم الراوي من قبيل المؤتلف والمختلف أو المتفق والمفترق أو يجتمع فيه الوصفان كما في هذا المثال, ولكن أتوقف في هذا المثال عن الترجيح بين ما ذكره الحافظ الذهبي من تواريخ, كونه استبعد أن يكون توفي في سنة ١٧٧هـ ورجح وفاته في سنة ١٥٠هـ, وسبب توقفي عن ذكر الراجح: نقل بعض العلماء في وفاة ابن زيد أنه في سنة ١٧٧هـ, كالحافظ ابن عساكر, والصفدي, ولم أقف على من نقل في وفاته سنة ١٥٠هـ غير الحافظ الذهبي, ولكن في المقابل لا يمكن أن يغفل القارئ أن للحافظ الذهبي جلالته وعظيم قدره في العلم, فانفراده بهذا القول يجعل له اعتبارا يغلب فيه سعة اطلاعه, ووفور ما معه من الدلائل, وطول النظر, فيمكن أن يكون لكفته ثقل يوازي بها ثقل باقي الأقوال, والله أعلم بالصواب.

فهرس المصادر والمراجع:

- أبجد العلوم، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي, دار ابن حزم(ط١، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م) عدد الأجزاء: ١
- الاتجاه الفقهي للإمام النسائي، لحميد سيد حسن علي, دار الكلمة للنشر والتوزيع (ط١، ١٤١٦هـ) عدد المجلدات: ١
- آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني، نشر دار صادر – بيروت، نشر ١٣٨٠ هـ – ١٩٦٠ م.
- الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي, عالم الكتب، عدد الأجزاء: ٣.
- الأربعين المغنية بعيون فنونها عن المعين، خليل بن كيكلدي العلائي الشافعي, ت/أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان, الدار الأثرية (ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م)عدد الأجزاء: ١
- الأسامي والكنى، أبو أحمد الحاكم الكبير، محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي, ت/أبو عمر محمد بن علي الأزهري، دار الفاروق للطباعة والنشر، القاهرة – مصر(ط١، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م) عدد الأجزاء: ٥
- الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي,ت/سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية – بيروت (ط١، ١٤٢١ – ٢٠٠٠) عدد الأجزاء: ٩
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب, أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، ت/علي محمد البجاوي, مكتبة نهضة مصر بالقاهرة، ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠ م وصَوّرَتْها دار الجيل، بيروت – لبنان عدد الأجزاء: ٤
- الاشتباه بين الرواة في الأسانيد في عصر الرواية –دراسة نظرية تطبيقية–, د/جوهرة إبراهيم الدغيشم – جامعة القصيم, وهي في الأصل أطروحة ماجستير (ط١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥).
- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، ت/مركز هجر للبحوث.
- أعيان العصر وأعوان النصر، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي, ت/علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد, نشر دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق– سوريا (ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م) عدد الأجزاء: ٥
- إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي،ت/عادل بن محمد، وأسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة– القاهرة(ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م) عدد المجلدات: ١٢
- الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، ت/عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد (ط١،١٣٨٢هـ– ١٩٦٢ م).
الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن كثير – أبو الأشبال أحمد محمد شاكر، ت/مكتب الأجهوري للبحث العلمي وتحقيق التراث بإشراف: د. علي محمد ونيس، المشرف العلمي لمكتب الأجهوري، نشر دار ابن الجوزي (ط١، ١٤٣٥ هـ)
- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، دار الفكر(١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م) عدد الأجزاء: ١٥.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي, ت/جماعة من المختصين, من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، عدد الأجزاء: ٤٠.

- تاريخ ابن يونس المصري، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد,دار الكتب العلمية، بيروت (ط١، ١٤٢١ هـ) عدد الأجزاء: ٢
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي,ت/الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي (ط١، ٢٠٠٣ م) عدد الأجزاء: ١٥.
- تاريخ أسماء الثقات، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي، المعروف بابن شاهين، ت/أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة– القاهرة (ط١، ١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩ م) عدد المجلدات: ١
- التاريخ الأوسط (مطبوع خطأ باسم التاريخ الصغير), محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله, ت/محمود إبراهيم زايد، دار الوعي , مكتبة دار التراث – حلب , القاهرة(ط١، ١٣٩٧ – ١٩٧٧) عدد الأجزاء: ٢ × ١.
- تاريخ بغداد = تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها, أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي, ت/د بشار عواد معروف, نشر دار الغرب الإسلامي – بيروت (ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م) عدد الأجزاء: ١٧
- تاريخ الخلفاء، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مطبعة السعادة – مصر(ط١، ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م), ت/محمد محي الدين عبد الحميد، عدد الأجزاء: ١
- تاريخ خليفة بن خياط, أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري, ت/د. أكرم ضياء العمري، دار القلم , مؤسسة الرسالة – دمشق , بيروت (ط٢، ١٣٩٧هـ) عدد الأجزاء: ١
- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر,ت/عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م) عدد الأجزاء: ٨٠ (٧٤ و ٦ مجلدات فهارس)
- تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار, الإمام الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان البستي (٣٥٤هـ), ت/بوران الصنواي, دار الكتب العلمية, بيروت/لبنان (ط١ – ١٤٠٨هـ), عدد المجلدات: ١.
- تاريخ الطبري , أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري, ويليه بالجزء ١١: «صلة تاريخ الطبري» لعريب بن سعد القرطبي, ويليه: «تكملة تاريخ الطبري» لمحمد بن عبد الملك الهمذاني.
التاريخ الكبير، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري –رواية: أبي الحسن محمد بن سهل البصري الفسوي، مقابلة برواية ابن فارس الدلال، وجزء من رواية عبد الرحمن بن الفضل الفسوي، على ثمانية أصول خطية, ت/: محمد بن صالح بن محمد الدباسي ومركز شذا للبحوث بإشراف محمود بن عبد الفتاح النحال, المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض(ط١، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م)عدد الأجزاء: ١٢.
- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد الربعي,ت/د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة – الرياض(ط١، ١٤١٠ هـ)عدد الأجزاء: ٢
- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، أبو علي مسكويه الرازي, ت/الدكتور أبو القاسم إمامي، دار سروش للطباعة والنشر، طهران (ط٢، ٢٠٠٠ م– ٢٠٠٢ م) عدد الأجزاء: ٨
- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي, ت/عبد الصمد شرف الدين,المكتب الإسلامي (بيروت – لبنان)، والدار القيّمة

(بومباي – الهند) (ط٢: ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م) عدد الأجزاء: ١٤.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي,ت/أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي،دار طيبة, عدد الأجزاء: ٢
- التصحيف وأثره في الحديث والفقه وجهود المحدثين في مكافحته, أساطيري جمال (٤٥٣/١ – ٤٧٤).
- تصحيفات المحدثين، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري, ت/محمود أحمد ميرة، نشر المطبعة العربية الحديثة– القاهرة (ط١، ١٤٠٢هـ) عدد الأجزاء: ٢
- التعديل والتجريح , لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح, أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي الأندلسي, ت/د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض(ط١، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م)عدد الأجزاء: ٣.
- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي, ت/محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت (ط١، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م) عدد الأجزاء: ١
- التَّكْمِيل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي,ت/د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن(ط١، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م) عدد الأجزاء: ٤٠ ٣٧–التنبيه على حدوث التصحيف، حمزة بن الحسن الأصفهاني, ت/محمد أسعد طلس, دار صادر – بيروت (بإذن من المجمع العلمي العربي بدمشق), (ط٢، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م).
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، المزي، ت/د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة– بيروت (ط١، ١٤٠٠ – ١٩٨٠)عدد الأجزاء: ٣٥
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني من بداية ترجمة سعيد بن أبي راشد إلى نهاية ترجمة صالح بن درهم الباهلي – دراسة وتحقيق – للطالب: ياسين الغماري, وبإشراف د/عبدالبارئ الأنصاري ,وهي رسالة مقدمة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م).
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور, ت/محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت (ط١، ٢٠٠١م) عدد الأجزاء: ٨.
- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، ت/أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية, بيروت– لبنان (ط١, ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) عدد الأجزاء: ٢
- الثقات، محمد بن حبان بن أحمد, التميمي، أبو حاتم البُستي, ت/الدكتور محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند (ط١، ١٣٩٣هـ= ١٩٧٣) عدد الأجزاء: ٩
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي,ت/د. محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض، عدد الأجزاء: ٢
- الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، د. مصطفى ديب البغا، ت/دار ابن كثير، اليمامة – بيروت (ط٣، ١٤٠٧– ١٩٨٧) عدد الأجزاء: ٦
- الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي, نشر مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن– الهند (ط١،١٢٧١هـ – ١٩٥٢ م)

- الجرح والتعديل, د/إبراهيم بن عبد الله اللاحم، مكتبة الرشد–الرياض– المملكة العربية السعودية (ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م) عدد المجلدات: ١
- رجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه، ت/عبد الله الليثي (دار المعرفة – بيروت(الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ) عدد الأجزاء: ٢.
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني, ت/محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، نشردار البشائر الإسلامية (ط٦، ١٤٢١ هـ–٢٠٠٠ م).
- رسوم التحديث في علوم الحديث، برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبريّ, ت/إبراهيم بن شريف الميلي، نشر دار ابن حزم – لبنان/بيروت (ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م).

الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى,ت/إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج(ط٢، ١٩٨٠ م) عدد الأجزاء: ١

- سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ت/أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة– القاهرة (ط١، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م) عدد المجلدات: ١
- سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ت/أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر– القاهرة (ط١، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م) عدد المجلدات:
- السنة، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني, ت/محمد ناصر الدين الألباني, المكتب الإسلامي – بيروت(ط١، ١٤٠٠)عدد الأجزاء: ٢
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي, ت/عدد من المحققين بإشراف: شعيب الأرناؤوط, نشر مؤسسة الرسالة (ط٣، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م)عدد الأجزاء: ٢٥ (٢٣ والفهارس).
- شرح التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي,لأبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي, ت/عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان (ط١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م) عدد الأجزاء: ٢
- شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي, ت/شعيب الأرنؤوط, محمد زهير الشاويش –المكتب الإسلامي– دمشق، بيروت(ط٢، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م) عدد الأجزاء: ١٥.
- شرح سنن أبي داود, شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان, ت/عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط – دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية(ط١، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦ م) عدد الأجزاء: ٢٠
- شرح علل الترمذي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد السَلامي, ابن رجب الحنبلي, ت/الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن (ط١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م).

٥٨–شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري,ت/قدم له: الشيخ عبد الفتح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم – لبنان/بيروت، عدد الأجزاء: ١

- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني, ت/د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، نشر دار الفكر المعاصر –بيروت – لبنان، ودار الفكر بدمشق – سورية (ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م).
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي, ت/أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت(ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م) عدد الأجزاء: ٦
- صفة الصفوة، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي, ت/أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، مصر(ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)عدد الأجزاء: ٢.
- الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي, ت/عبد المعطي أمين قلعجي، المكتبة العلمية – بيروت (ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م) عدد الأجزاء: ٤.
- طبقات خليفة بن خياط, أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني, ت/د سهيل زكار, دار الفكر (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م) عدد الأجزاء: ١
- الطبقات الصغير, لأبي عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدي, د/بشار عواد, دار الغرب الإسلامي، تونس– الجمهورية التونسية(ط١، ١٤٣٠ هـ = ٢٠٠٩ م) عدد الأجزاء: ٢
- طبقات علماء الحديث، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي، ت/أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان (ط٢، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦ م) عدد الأجزاء: ٤
- طبقات الفقهاء، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي, هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور ,ت/إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان (ط١، ١٩٧٠)
- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع المعروف بابن سعد,ت/محمد عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية– بيروت (ط١،١٤١٠ هـ– ١٩٩٠ م) عدد الأجزاء: ٨.
- طرح التثريب في شرح التقريب, أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي,أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي, الطبعة المصرية القديمة–وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي) عدد المجلدات:٨
- علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع، أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني, نشر دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية (ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
- الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي,ت/أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية(ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩ م) عدد الأجزاء: ٦.
٧١–فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي,ت/علي حسين علي، مكتبة السنة– مصر(ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) عدد الأجزاء:٤.
- فهرسة ابن خير الإشبيلي، ابن خير الإشبيلي, ت/بشار عواد معروف – محمود بشار عواد، دار الغرب الاسلامي – تونس(ط١، ٢٠٠٩ م) عدد الأجزاء: ١
- القاموس المحيط, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى, ت/مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي (ط٨، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م)عدد الأجزاء: ١
- الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الجزري، عز الدين ابن الأثير, ت/عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان (ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) عدد الأجزاء: ١٠

- الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني,ت/عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض، عبد الفتاح أبو سنة، نشر الكتب العلمية – بيروت–لبنان (ط١، ١٤١٨هـ١٩٩٧م).
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار،أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي,ت/كمال يوسف الحوت،مكتبة الرشد– الرياض(ط١، ١٤٠٩هـ) عدد الأجزاء: ٧ ٧٧–كتب تراجم الرجال بين الجرح والتعديل– صالح اللحيدان– دار طويق للنشر والتوزيع (ط١ – ١٤١٥هـ) مجلدين.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي المشهور باسم حاجي خليفة,: مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) (ط١، ١٩٤١م) عدد الأجزاء: ٦
- الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي,ت/أبو عبدالله السورقي , إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية – المدينة المنورة، عدد الأجزاء: ١
- الكمال في أسماء الرجال,أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي, ت/شادي بن محمد بن سالم آل نعمان, نشر الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها، الكويت – شركة غراس للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع، الكويت، (ط١، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦ م) عدد الأجزاء: ١٠
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري,دار صادر– بيروت (ط٣– ١٤١٤ هـ) عدد الأجزاء: ١٥
- لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني, ت/عبد الفتاح أبو غدة, دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان (ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢ م) عدد الأجزاء: ١٠.
- المؤتَلِف والمختَلِف، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني, ت/موفق بن عبد الله بن عبد القادر، نشر دار الغرب الإسلامي – بيروت (ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م) عدد الأجزاء:٥ (٤ والفهارس)
- المجروحين من المحدثين, ابن حبان أبو حاتم البستي, ت/حمدي عبد المجيد السلفي, دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض–المملكة العربية السعودية (ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م) عدد الأجزاء: ٢
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي, ت/حسام الدين القدسي، نشر مكتبة القدسي، القاهرة, (ط١,١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م) عدد الأجزاء: ١٠
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي,ت/عبد الحميد هنداوي، نشر دار الكتب العلمية – بيروت(ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م) عدد الأجزاء: ١١
- المدخل إلى كتاب الإكليل، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري المعروف بابن البيع, ت/د. فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة – الإسكندرية.
- المراسيل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم, ت/شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة – بيروت(ط١، ١٣٩٧م)عدد الأجزاء: ١.
- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق المعروف بالبزار,ت/محفوظ الرحمن زين الله (ج١ – ٩)، عادل بن سعد (ج١٠– ١٧)، صبري عبد الخالق

الشافعي (ج١٨) مكتبة العلوم والحكم– المدينة المنورة (ط١،بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩ م) عدد الأجزاء: ١٨

- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري،ت/محمد فؤاد عبد الباقي,دار إحياء التراث العربي – بيروت،عدد الأجزاء: ٥
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس,المكتبة العلمية – بيروت, عدد الأجزاء: ٢
- المستدرك على الصحيحن، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، ت/مصطفى عبد القادر عطا– دار الكتب العلمية– بيروت(ط١،١٤١١ – ١٩٩٠) عدد الأجزاء: ٤
- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم، الدارمي، البُستي، ت/: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة(ط١، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م).
- المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري, ت/ثروت عكاشة, نشرالهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (ط٢، ١٩٩٢ م)
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها), د. محمد حسن حسن جبل –مكتبة الآداب – القاهرة (ط١، ٢٠١٠ م.) عدد الأجزاء: ٤.
- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي,دار صادر، بيروت (ط٢, ١٩٩٥ م) عدد الأجزاء: ٧
- معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، علي الرضا قره بلوط – أحمد طوران قره بلوط, دار العقبة/قيصري – تركيا، عدد المجلدات: ٦
- معجم الصحابة,أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي,ت/محمد الأمين بن محمد الجكني مكتبة دار البيان– الكويت(ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م)عدد الأجزاء: ٥
- معجم الصحابة، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي،ت/صلاح بن سالم المصراتي مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة(ط١، ١٤١٨هـ).
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين,ت/عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.) عدد الأجزاء: ٦.
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني,ت/حمدي بن عبد المجيد السلفي،مكتبة ابن تيمية – القاهرة (ط٢)عدد الأجزاء:٢٥
- معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح, ت/نور الدين عتر, دار الفكر– سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت (١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م)عدد الأجزاء: ١
- معرفة الصحابة لابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي, حققه وقدم له وعلق عليه: الأستاذ الدكتور/عامر حسن صبري، نشر مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة (ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م).
- معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني,ت/عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض(ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م) عدد الأجزاء: ٧

- معرفة علوم الحديث، الحاكم، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله النيسابوري, اعتنى بنشره وتصحيحه: د. السيد معظم حسين, نشر جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند (ط١، ١٣٥٦ هـ- ١٩٣٧
- المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين لمحمد بن جرير الطبري» لأحد العلماء، ت/محمد أبو الفضل إبراهيم,دار المعارف بمصر (ط٢، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م) عدد الأجزاء: ١١
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي, ت/محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت(ط١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م)
- منهج النقد في علوم الحديث، الدكتور نور الدين عتر،دار الفكر، دمشق–سورية (ط٣، ١٤٠١هـ –١٩٨١ م) عدد الأجزاء: ١
- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة, ت/د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر – دمشق (ط٢، ١٤٠٦هـ) عدد الأجزاء: ١
- موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧ هـ/٩٦ – ٩٧ م، أحمد معمور العسيري، نشر مكتبة الملك فهد الوطنية– الرياض (ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م).
- موضح أوهام الجمع والتفريق، لأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي,ت/د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة– بيروت(ط١، ١٤٠٧هـ)عدد الأجزاء: ٢
- موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع في السند المعنعن بين المتعاصرين، خالد بن منصور بن عبد الله الدريس، مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، عدد الأجزاء: ١.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي, ت/علي محمد البجاوي، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان (ط١، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م) عدد الأجزاء: ٤
- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني, ت/عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، نشر مطبعة سفير بالرياض(ط١، ١٤٢٢هـ) عدد الأجزاء: ١
- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير, ت/طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت،(١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).
- الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد, أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن الكلاباذي,ت/عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت (ط١، ١٤٠٧هـ) عدد الأجزاء: ٢
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي, ت/وكالة المعارف بإسطنبول، دار النشر الإسلامية ومكتبة الجعفري التبريزي بطهران)، (وعَنها) صَوّره كثيرٌ من الناشرين (كمكتبة المثنى ببغداد، ومؤسسة التاريخ العربي ودار إحياء التراث العربي ببيروت) عدد الأجزاء: ٢

- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي, ت/أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، نشر دار إحياء التراث – بيروت (١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م)
- الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة, نشردار الفكر العربي.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان, ت/إحسان عباس, دار صادر – بيروت (ط١, ١٩٩٠م – ١٩٩٤م) عدد الأجزاء: ٧.
- الوهم عند المحدثين معناه وأسبابه وأقسامه وعلاجه, د/عماد شمس محي – مجلة كلية العلوم الإسلامية (١٤٣١هـ).